525

السلام

ASSALAM (PAX)

1933 - 1352

انتظروا:

الحياة

جريدة عربية اسلامية وطنية
تدافع عن المصالح القومية
وتصدر مرة في الاسبوع.

اشتركوا في

الحياة

فهي فتح جديد في عالم
الصحافة المغربية.
وستصدر قريبا بتطوان «المغرب»

الجزء الخامس ـ السنة الاولى

شوال 1352 ـ فبراير 1934

المطبعة المهدية تطوان (المغرب)

فهرس

الجزء الخامس من السنة الاولى

صفحة

1 ـ الانسيكلوبيدية الاسلامية باللغات الاجنبية. الامير شكيب ارسلان

11 ـ نصيحة ذهبية. للاستاذ عبد العزيز الثعالبي

12 ـ الاشتراكية والاستعمار ـ حديث مع الاستاذ جان لونكي الزعيم الاشتراكي

14 ـ ثلاثة قرون على عرش الدولة المغربية. الاستاذ ابو الفداء

18 ـ من باريز الى تطوان (2) » م.ع

22 ـ ابن الونان الاستاذ عبد الله كنون

30 ـ معرض الافكار كلمات السادة المكي الناصري، جعفر الناصري، الطاهر الحداد، محمد غريط، سعيد الزاهري، عبد الحفيظ الجنان، كامل الفصاب، ابراهيم طوقان توفيق يونس، يونس بحري

33 ـ في رياض الشعر الفتاة المغربية 35 شفيقة 36 حنين الى تطوان 37 نشيد المؤتمر 38 سبع مثاني

39 ـ مكتبة السلام (40) نقد ديوان زكي مبارك الاستاذ عبد الله كنون

45 ـ قسم الشمال الافريقي ـ المؤتمر الثالث لطلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

56 ـ في انحاء العالم الاسلامي والعربي ـ في جزيرة العرب

60 ـ في فلسطين

63 ـ النهضة الاقتصادية في تركيا

65 ـ الهند تناضل في سبيل الحرية والاستقلال

68 ـ وفد المؤتمر الاسلامي ونتائج رحلته الى الشرق

70 ـ فلسطين الناهضة

72 ـ نداء عام الى العالم الاسلامي

73 ـ المؤتمر الاسلامي الاوربي

السلام المصور

الجزء الخامس * السنة الاولى

شـوال 1352 * فبراير 1934

زعماء العالم الاسلامي

صورة حديثة للزعيم الكبير الاستاذ عبد العزيز الثعالبي ننشرها بمناسبة نصيحته الغالية المنشورة على الصفحة 11 من هذا الجزء. حفظ الله الاستاذ الثعالبي ورده الى وطنه التونسي حتى يوحد كلمته ويجمع شمله ويقود نهضته بمقدرته النادرة وتجاربه الواسعة.

صورة الزعيم الاسلامي العظيم صاحب العطوفة الامير شكيب ارسلان ننشرها بمناسبة بحثه الممتع الذي حلينا به جيد هذا الجزء من السلام دام عطوفته هاديا مرشدا ولا زال العالم الشرقي عموما والمسلمون خصوصا يستمدون من آرائه الناضجة وعلمه الزاخر نورا يستضيئون به في نهضاتهم وهذه الصورة اخذت أثناء حفلة كبرى اقامها لعطوفته أهالي تطوان

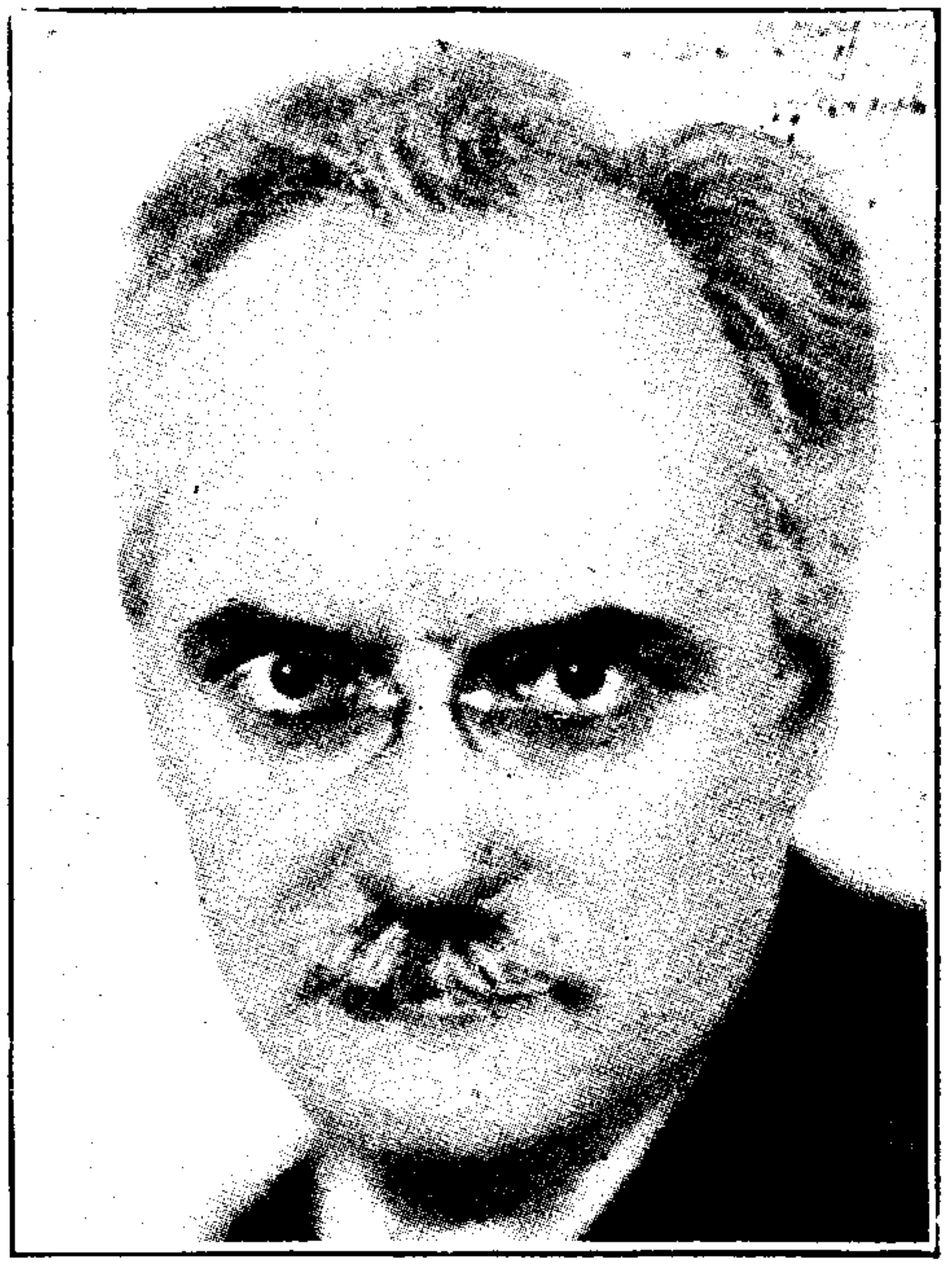

«الى اليمين»
صورة الزعيم الاشتراكي الشهير الاستاذ جان لونكي نائب مقاطعة السين وخليفة رئيس لجنة الامور الخارجية في البرلمان الفرنساوي الحالي وقد نشرنا في الصفحة 2! حديثا لجنابه عن الاشتراكية والاستعمار. وهذه الصورة مهداة منه الى مجلة السلام وقد كتب عليها بخطه هذه العبارة:

á mes amis de la revue "Assalam" en toute cordialité
Sean Longuet
17 Novembre 33.

الى اصدقائي اصحاب مجلة السلام مع كامل المودة، جان لونكي 17 نوفمبر 33
ونحن نشكر حضرة الاستاذ على هديته اللطيفة وعلى حديثه القيم.

اعضاء الهيأة الادارية لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا ننشرها بمناسبة انعقاد مؤتمرها العلمي الثالث الذي نشرنا ملخصا عنه مع مقرراته في الصفحة 45 من هذا الجزء

وهذه الصورة اخذت في حفلة تكريمية اقيمت لصديقنا ومساعدنا الاستاذ النابغة السيد عبد الخالق الطريس. واسماء الظاهرين فيها من اليمين الى اليسار: الجالسون «السادة» فرط «عضو» سلام الحاج. محمد الباسي «رئيس الجمعية» الاستاذ الطريس «عضو سابق».

الواقفون «السادات» الحبيب ثامر «كاتب الجمعية» محمد الملولي «امين الجمعية» عبد الوهاب بكير «خليفة الكاتب» حماد الملولي «عضو» فلوشي «مستشار» محمد الدكالي «فيم الخزانة» منجي سليم «عضو» محمد صمعية، علالة البلهوان، حسن داود «مستشارون».

وكنا نود لو ارسلت الينا الجمعية صور المؤتمر، ولكنا رغما عن انتظارنا الطويل لها حتى تأخر صدور هذا العدد عن موعده، لم نتوصل بها بكل اسف.

من مؤسساتنا الوطنية

الاتحاد الرياضي الرباطي السلوي

فرقة الكشافة «الحسنية»

في رأيي ان الشباب المغربي الحديث هـو اشد شباب الارض تعطشاً الى الرقي، واكثرهم حباً في النهوض، وأسرعهم الى الاستفادة من جميع المبادئ والتعاليم، التي تهدي الى صراط الحياة المستقيم. ولكنه الى جانب هذا، هـو اشد شباب الارض بؤساً وشقاء بما يخلق له من العراقيل يوماً بعد يوم، وما يوضع في طريقه من العقبات آونة بعد آونة. نعم. منذ مدة طويلة وشبابنا متعطش الى مؤسسات رياضية تساعده على سلامة الجسم ونمو الشخصية، وتحميه من رخاوة المدنية، وانحلال الحضارة الغربية، وتزرع فيه روح الفتوة والحمية. ولكنه لم ينزل محروماً مما تتمتع به الاقلية الاسرائلية، والجاليات الاوربية . . . وأخيـــــراً بعد جهود متواصلة، وطلبات متواليـة، والحاح عظيم

البقية على الصفحة 74 من هذا الجزء

عود حميد ومستقبل سعيد

صورة الوطني الشهير شاعر الشباب الاستاذ محمد علال الفاسي الذي نهنيه برجوعه الى وطنه سالما منتصرا

منذ نحو خمسة اشهر غادر الاستاذ علال الفاسي مدينة فاس بقصد التفسح وصلة الرحم مع اخوانه وأصدقائه الكثيرين في هذه البلاد. وقد كانت تطوان من بين المدن التي حظيت بزيارته واقامته فيها بضعة ايام. وفي ذات يوم ذهب الاستاذ الفاسي وصاحب هذه المجلة للتفسح بمدينة «سبتة» وبينما كنا عائدين في سيارة الى تطوان، إذ قابلنا البوليس الاسباني على الحدود ومنع الاستاذ الفاسي منعا كليا من دخول هذه المنطقة الخليفية، رغما عن كونه يحمل جوازا مستوفيا لجميع الشروط، ومؤشرا عليه من ممثلي دولتي فرنسا واسبانيا. مما دلنا على ان البوليس لم يكن إلا آلة في يد اجنبية كانت تلعب دورها في هذه الانحاء كما تشاء. فاضطررنا للرجوع الى سبتة ومنها الى الجزيرة الخضراء فطنجة.

وهناك وصل بلاغ بمنع الاستاذ الفاسي من الرجوع الى بلاده واستياء دروسه العامة بها. ولما كان تنفيذ ذلك يؤدي قطعا الى حدوث قلاقل ومظاهرات وسجن ونفي الكثيرين، فقد رأى الاستاذ علال أن يتفادى ذلك كله، وأن يغادر المغرب الى اسبانيا ففرنسا حيث يباشر حل قضيته بالطرق القانونية. وقد لبث بفرنسا وسويسرا نحو اربعة اشهر، وأخيراً بعد مخابرات مع ادارة الشؤون المغربية بوزارة الخارجية، قرر الاستاذ رجوعه الى المغرب، فجاء الى طنجة حيث وافاه رئيس ادارة الامور الاهلية بالرباط المسيو بينازي ذاكرا انه أتى باسم جلالة السلطان للمخابرة مع الاستاذ علال

البقية على الصفحة 77

طبقات الامة تحتفل بعيد جلوس مليكها المحبوب

اللجنة المنظمة للحفلة الشعبية الكبرى التي أقيمت بمدينة مراكش احتفالا بعيد جلوس جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف على عرش آبائه الاشراف العلويين

صورة اللجنة المنظمة للحفلة الشعبية الكبرى التي أقيمت بمدينة مراكش احتفالا بعيد جلوس جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف على عرش آبائه الاشراف العلويين. وقد وصلت إلينا متأخرة فلم نتمكن من نشرها في الجزء السابق. وقد سرنا بنوع خاص ما قامت به اللجنة المراكشية من إطعام آلاف الضعفاء والمساكين، وإكساء المآت منهم. وهي مكرمة تستحق الثناء عليها، و سنة حسنة حبذا لو نسج على منوالها في الاعياد المقبلة بحول الله.

وإقامة حفلات عيد الجلوس لم تعرف في هذا القطر قبل هذه السنة. الا أنها عادة ينبغي ان تتبع في كل سنة، لما فيها من البرهان القاطع على إخلاص الامة والتفاف سائر طبقاتها حول سلطانها الذي هو رمز وحدتها، وعلى شدة تعلقها بعرش مملكتها وحافظ كيانها. وخصوصاً إذا انضم إلى ذلك تعميم التوسعة على المحتاجين، واطعام الضعفاء والمساكين.

صورة اللجنة المنظمة لحفلات عيد الجلوس السلطاني بمدينة سلا

صورة اخرى للجنة مراكش وقد ظهر فيها فوج من الضعفاء بعد اطعامهم وكسوتهم

الوزارة الاسبانية

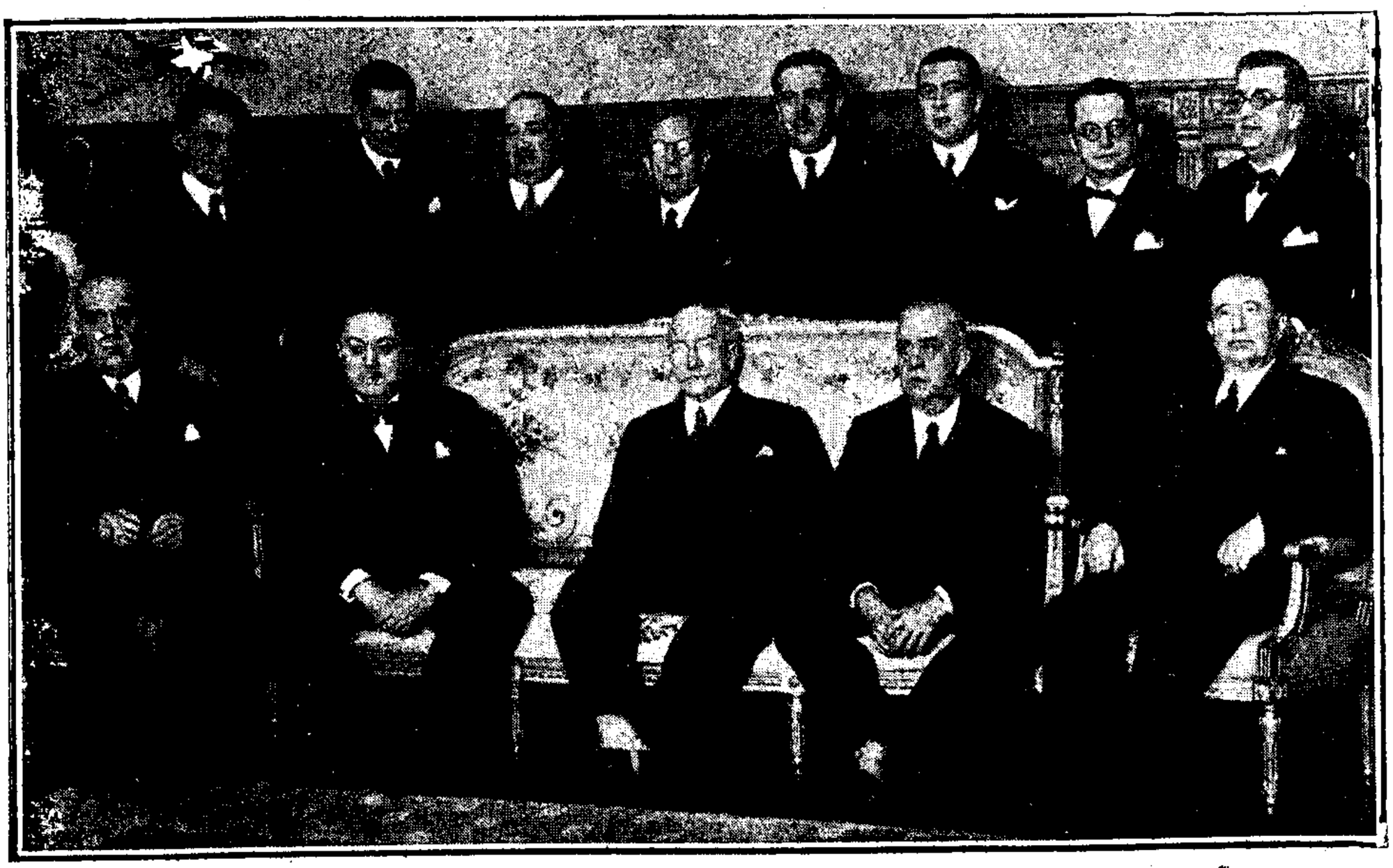

بعد ما اجريت الانتخابات الاخيرة لبرلمان اسبانيا. وفاز فيها الراديكاليون واحزاب اليمين بكراسي لم تكن لهم في البرلمان السابق، ألف زعيم الحزب الراديكالي السنيور أليخاندرو ليروكس وزارة جديدة اغلبيتها من رجال حزبه

والصورة العليا تمثل اعضاء الوزارة كما أُلفت بعد انعقاد البرلمان. وهذه اسماؤهم من اليمين. الجالسون: رامون الفارس بالديس (للعدلية) أنطونيو لارا (للماليـة) أليخاندرو ليروكس (للرياسة). مارطينس باريوس (للحربية). خوان روشا (للبحرية)

الواقفون: خوسي باريخاييبنس(للمارف) خوسي ماريا اسطاديا (للعمل). لياندرو بيطا روميرو (للخارجية). ثيريليو ديل ريو(للزراعة) ريكاردو سامبير (للصناعة والتجارة). خوسي ماريا سيد (للمواصلات) رفايل كيرا ديل ريو (للاشغال العمومية). مانويل ريكو أبيو (للداخلية). وهو الذي عليه علامة x وقد تعين اخيراً مقيما عاما للاسبانيا في المغرب.

ويقولون إنه برهن في أثناء توليه وزارة الداخلية الاسبانية على مقدرة ونزاهة. فعسى ان تكون سياسته في بلادنا سياسة صريحة مبنيـة على اساس مصالح الامتين. فكفانا تبديلا في الوجوه، وتشكيلا في البرامج.

السلام

مجلة شهرية مصورة جامعة

اسست سنة 1352 = 1933

الجزء الخامس — السنة الاولى

صاحبها ورئيس تحريرها محمد داود

شوال 1352 — تطوان «المغرب» — فبراير 1934

خصوصي لمجلة السلام

الانسيكلوبيدية الاسلامية

باللغات الاجنبية

لصاحب العطوفة الامير شكيب ارسلان حفظه الله

لا يخفى انه منذ نحو من عشرين سنة انبرى بعض اعيان المستشرقين في اوربة لتأليف انسيكلوبيدية اسلامية تحرر باللغات الثلاث الافرنسية والالمانية والانكليزية وقد باشروا هذا العمل واكملوا القسم الاكبر منه فاخرجوا التعريفات اللازمة من حرف «A» الى آخر حرف «D» فاخذ ذلك 1119 صفحة من القطع الكبير ثم اكملوا التعريفات اللازمة من اول حرف «E» الى آخر حرف «K» فاخذ ذلك 1243 صفحة ثم حرروا من حرف «L» الى حرف «M» فاخذ 768 صفحة ولا يزالون في اكمال هذا القسم من عملهم غير اني اطلعت على 1200 صفحة مبدأها من حرف «S» ومنتهاها في حرف «U» مما يظهر منه ان القسم الباقي عليهم اصبح قليلا وان المعملة المذكورة اوشكت ان تتم بحذافيرها. واناقد اقتنيت الطبعة الافرنسية منها وفي الجزء الاول منسوب تأليفها الى الاساتيذ هوتسما «Houtesma» وباسيه «Basset» وارنولد «Ornold» وهرتمان

«*R.Hartmann*» الا انه في الاجزاء التالية مذكور مع هو تسما اسم الاستاذ فنسينك «*Hinsinck*» والاستاذ ليفي بـــــروفنسال «*Léui - Provençal*» والاستاذ هـفننغ «*Heffening*» . فاما الفصول التي في داخل الكتاب فتحريرها موزع على عدد كبير من المستشرقين منهم المان ومنهم فرنسيس ومنهم انكليز ومنهم هولانديون ومنهم طليان ومنهم روس ومنهم من امم اخرى ولكن مما استوجب نظري ان ليس فيهم الا نزرا جداً من المسلمين منهم الاستاذ «شنب» من الجزائر، ورجل توقيه «هداية». والظاهر من طرز تأليف هذه المطامة ان لها لجنة ادارية هي التي تنتخب المحررين للفصول المختلفة بحسب ما تعهد من اختصاص كل واحد منهم فهي تختار للفصل المطلوب عليه الكلام من تعلمه اكفأ فيه من غيره. فهل توفقت لجنة هذه الانسيكلوبيدية الى اعطاء القوس باريها ام تهدت بتحرير الفصول المتنوعة الى من ليسوا مضطلعين بالعلوم التي استجيبت قرائحهم الخوض فيها؟

الجواب انني لا أقدر ان احكم حكما مسمطاً في هذه المسألة لا لاني لم اقرأ اكثر هذه الانسيكلوبيدية بل لاني انما اقدر على تمييز الغث من السمين في موضوعات خاصة كالادب العربي، واللغة، والتاريخ، والجغرافية وما أشبه ذلك، والحال ان في هذه الانسيكلوبيدية موضوعات كثيرة لا يجوز الحكم فيها الا للمتخصصين بعلومها كاليكمياء والمعادن والنبات والطب والرياضيات والطبيعيات وغيرها مما لا يكفي ان يكون الانسان مشاركا فيه حتى يخطيء ويصوب.

فاما الذي اطلعت عليه من الفصول المتعلقة بالمباحث التي ذكرت كوني قادراً بحول الله ان ارى فيها طريقي فقد وجدته في اكثره مفيداً مشتملا على تدقيقات تطيب بها النفوس وتنقيبات تنشرح لها الصدور ولكن ليس ذلك مطرداً بل عثرت فيها على مداحض قد زلت بها الاقلام ولاحظت من جملة ما لاحظته ان مباحث كان ينبغي ان يطال فيها القول فجاءت قصيرة وانه قد اطيل في مباحث اخرى ليست في شيء من

البال. فالتناسب في اعطاء المباحث حقها من الاشباع او عدمه غير موجود. وقد كشفت بما وقع في نفسي من هذا الامر بعض فضلاء المستشرقين فقالوا لي ان الامر لهو كما قلت وان هذه هي شنشنة الانسيكلوبيديات فلا تجد منها معلمة الا وهي تطلب حيث يكفي القليل وتختصر حيث يلزم الشرح. ومما اخذت عليه في الانسيكلوبيدية الاسلامية ترك اعلام لا تحصى بدون ترجمة على حين ان اعلاماً اخرى اقل منها شأناً لها تراجم وافية. وكذلك مما ياخذ عليه القاريء المسلم ان لجنة الانسيكلوبيدية الاسلامية المذكورة عهدت بتحرير مواضيع كثيرة ولا سيما في الاقسام الدينية الى مستشرقين اشتهروا ببغض الاسلام بل الاستاذ فنسينك الهولندي احد اعضاء لجنة الانسيكلوبيدية معروف بهذا المشرب وان كنت لم اطلع على بعد تآليفه كما اطلعت على كتابات زميله للمنس اليسوعي الذي هو ايضاً مع الاسف من جملة المحررين في هذه الانسيكلوبيدية. ولقد قرأت مؤخرا في جريدة «الجهاد» الصادرة في مصر اعتراضا بإمضاء «مسلم» على انتخاب المستشرق فنسينك عضواً في المجمع العلمي المصري الذي اسسته الحكومة المصرية من عهد قريب وذلك بحجة ان المستشرق المذكور طعن في الرسول عليه السلام وان مثله لا يجوز ان يكون عضوا في مجمع علمي في بلاد دينها الرسمي الاسلام

وعندما أطلعت على هذا المقال في جريدة الجهاد نشرت فيها مقالة تحت عنوان «المستشرقون وموقفهم الخطير بازاء الاسلام» وقلت فيه انه ليس لي ان اعترض الحكومة المصرية في تعيين الاستاذ فنسينك عضواً في مجمعها العلمي العربي لاني لست من مصر ولا اقدر ان اطأ بقدمي ارض مصر ولكني احذر ابناء ملتي من كثير من المستشرقين الذين هم ثلاث فئات: الاولى فئة لم تستشرق ولم تتعلم اللغات الاسلامية الا تنقيبا عن عورات المسلمين ونشدانا لاسلحة معنوية يتسلح بها اعداء الاسلام من نفس الاسلام. وذكرت من هذه الفئة امثال لامنس اليسوعي ومارتين هرتمن الالماني ومرغليوث الانكليزي وآخرين. وفئة لم يستشرقوا لمجرد اظهار عورات الاسلام بل استشرقوا حباً

بالاطلاع ونشر العلم ولكن غلبت عليهم نزعاتهم القديمة التي هي متأصلة فيهم من الشنآن للاسلام ورؤية القذى في عينه وعدم رؤية الخشبة في عين المدنية الاوربية والتاريخ المسيحي فلذلك ترى هذه الفئة في مباحثها تغمط من فضل الاسلام كلما وجدت سبيلا واذا وجدت امامها ما يستحق المؤاخذة كانت الى الانتقاد وربما الى الطعن اسرع من الماء الى الحدور. وهي مع ذلك تنصف الاسلام بعض الانصاف حيث لا سبيل للمكابرة. وذكرت من جملة هذه الفئة سنوك هوركرونيه الهولندي وماسينيون الفرنسي وآخرين. واما الفئة الثالثة فهي انزه الفئات الثلاث تنصف الاسلام بدون تقتير واذا اخذت على شيء من اوضاعه فلا يكون كلامها عن سوء نية بل عن مجرد رأي وهذه الطبقة اعرف منها غولد سيهر المجري شيخ المستشرقين في وقته وكاراده فو صاحب كتاب «مفكري الاسلام» الذي كسب شهرة عظيمة والاستاذ المعاصر كضمير الالماني والاستاذ مونته السويسري وغيرهم. ولكني ذكرت ان هذه الفئة هي نزر مع الاسف بالنسبة الى الطبقة الاولى والثانية. وذكرت ان خطورة موقف المستشرقين بازاء الاسلام انما هي لكونهم هم القناة الوحيدة التي تتسرب بواسطتها المعلومات المتنوعة عن العالم الاسلامي الى اوربه

قلت ان دول اوربة لا سيما الدول الكبرى الاستعمارية لها سفراء وقناصل ومعتمدون ورواد في جميع العالم الاسلامي وهم يبحثون لها عن الصغيرة والكبيرة ويقدمون بذلك التقارير الضافية الى حكوماتهم. ولكن هذه الحكومات لا تنشر من هذه التقارير الا ما يوافق مصلحتها نشره واكثر الاحيان تطوي هذه المعلومات بحذافيرها وقد تنكرها وان سمحت لها مصلحتها نشرت بعضها وبالاجمال لم تنشر شيئا منها حبا بالحقيقة ورائدها في النشر انما هو المصلحة فاذا قضت المصلحة أرتك الظلام نهارا والنهار ظلاما. فلما كان ايصال المعلومات عن العالم الاسلامي الى اوربة جاريا بهذه القناة المشوبة باقذار المنافع الخسيسة الاوربية لم يكن يرجى ان يأخذ الاوربيون معلوماتهم عن الشرق والاسلام

من عين صافية. فلم يبق لايصال هذه المعلومات غير المستشرقين وهم كما قلنا طبقة متحاملة مجاهرة بالعداوة ترتكب احياناً التزوير وتطوي الحقائق طياً عملاً بالمبدإ اليسوعي الذي هو «ان الغاية تبرر الواسطة» ثم طبقة متوسطة لا تهاجم الاسلام مهاجمات الطبقة الاولى ولكنها تتهافت على نحت اثلته في كل فرصة تعن لها بحجة تمحيص الحقيقة. ولو كان ذلك صحيحا لما كانت تتباله وتتغافل عن تلك الطامات الكبر التي عند قومها.. فبقيت الطبقة الثالثة وهي نزر في العدد لا تقدر على تصحيح أوهام الملايين بل مئات الملايين من الاوربيين تلك الاوهام التي تراكمت كالجبال من قديم الزمان فلا تقدر ان تنسفها الا اقلام الوف من المستشرقين المنصفين.

وبهذه المناسبة نبهت ابناء ملتنا الى قضية الانسيكلوبيدية الاسلامية التي علمت ان قد تألفت في مصر جمعية لترجمتها الى العربية وقد استشارتني هذه الجمعية فيمن استشارتهم عن مشروع هذه الترجمة وهل هو موافق ام لا؟ فأجبت بانه ليس موافقاً فقط بل هو بغاية الافادة بل هو من الامور الضرورية ولكن على شرط ان توجد لجنة تقوم بالترجمة وتقدر على تصحيح ما هو وارد في اصل الانسيكلوبيدية من الاخطاء وعلى استدراك ما فاتها من معلومات ضرورية.

قلت: وقد كفانا ما اصابنا من الاضرار في ثقافتنا ومعارفنا واطوارنا الاجتماعية بسبب ما وقر في نفوسنا من ان كلام الافرنجي واي افرنجي كان يجب ان يقابل بالتسليم لا سيما اذا كان آتيا بما يخالف ما عليه الجمهور عندنا او ما تقرر لدينا من القديم ويسمون هذه المخالفة «تحقيقا»

وتراني الان ناقلا الى القراء عبارة سبق لي نشرها من سنتين في مجلة المجمع العلمي الصادرة في دمشق لا يضير شيئاً ان اعيد بعضها في مجلة «السلام» اذ يجوز ان تكون مجلة مجمعنا العلمي غير منتشرة في المغرب. قلت:

« منزع التحقيق هو منزع التحقيق وافق الرأي القديم ام خالفه لا يبالي بما »

« يجيء في طريقه. وانما الذي نحذر الناس من التهافت عليه هو منزع الاغراب حباً »
« بالشهرة وتعمداً لمخالفة الجمهور وجعل «التحقيق» مرادفا «للاغراب» والحال انه ليس »
« التحقيق اغرابا ولا الاغراب تحقيقا. فان الاغراب هو ان ياتي الانسان بامرغريب »
« قد يكون صحيحا في نفسه او يكون خطأ او كذباً. وان التحقيق هو ان ينصح »
« الانسان جهد طاقته وينتهي في البحث الى الغاية فاما ان يصل الى تأييد ما كان »
« مقرراً سابقاً واما ان يصل الى نقضه واما ان لا تطمئن نفسه الى القديم ولكنه لا يجد »
« من الادلة ما يكفي لهدمه فيختار الوقوف وليس الوقوف بعيب اذا لم تتوافر الادلة ولم »
« تفد القطع وانما العيب هو القول بلا علم والجزم بدون جازم والهجوم بدون سلاح »

واما ان الافرنج اجمالا يحبون هذا المشرب الشاذ فليس بصحيح. فالافرنج كالشرقيين فيهم المحقق المتحص الذي اذا استوفى البحث شروط الصحة جديدا كان الحق ام قديما اخذ به وعول عليه. وفيهم المولع بالابداع والاطراف ولو كان ابداعه واهيا واطرافه سخيفاً. ولقد اتسعت مدنيتهم وتشعبت ثقافتهم الى حد ان كثرت عندهم الغرائب وفشا الشذوذ وملوا النظريات القديمة بصرف النظر عن صحتها وعدم صحتها. ولكن العلماء المحققين منهم لا يزالون يميزون بين الصحيح والفاسد من المباحث واذا جاء مؤلف او مؤلفون فكتبوا ما ينفي وجود المسيح مثلا لم يتلقوا ادلتهم بالتسليم لمجرد انهم اتوا بادلة وقرائن واماثر واشارات تجعل لهذا القول وجها بل وازنوا بينها وبين الادلة والقرائن والنصوص الواردة على مجيء المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فوجدوا ادلة الايجاب امتن جداً من ادلة النفي وحكموا بان مجيء المسيح حقيقة وعلموا انه اذا كان الحكم للمرجوح على الراجح بطل التاريخ وارتفع العلم من الارض

فأما ما يكثر فيه خلط الافرنج الى الحد الذي لا يتصوره العقل أحيانا وما يبلغون منه الدرجة التي تضحك وقد تبكي وقد تثير الغضب ومن أية الجهات جاءها الانسان وجدها مصيبة من المصائب فهو كلام الافرنج عن الشرقيين. ولا اقول اني قرأت كل

ما كتب الاوربيون عن الشرق والشرقيين واحطت بهذه المسألة علماً. ولا أحد يقدر ان يدعي هذه الاحاطة. ولكني قرأت بدون شك في هذا الباب ما يندر ان يكون تيسر مثله لغيري وصار لي الحق في ان ادلي برأيي في هذه المسألة فأقول: إن خلط الغربيين في كلامهم عن الشرقيين زائد جداً يكاد يكون عاماً لمؤلفيهم الى انه صار الاسترسال الى اقوالهم في احوال الشرق والشرقيين عبثاً. ولقائل ان يقول: إني اراك مبالغاً او جائراً في الحكم أفهؤلاء العلماء المنقبون الذين فتحوا مغلقات الالسن الشرقية القديمة وحلوا طلسمات الآثار العتيقة التي كان الشرقيون لا يعرفون منها شيئا وأضاءوا أشعة تحقيقاتهم على التاريخ القديم سواء عن مصر أو عن فلسطين أو عن فينيقية أو عن جزيرة العرب أو عن بابل ونينوى الى غير ذلك حتى جاوا منه تلك الصفحات التي لم يكن شرقي يعرفها من قبلهم - تعدهم انت من الخلاطين الذين لا يوثق بكلامهم ولا يعول بسيل اقلامهم؟ فاجيب على ذلك: حاشا ان اقصد ذلك فيما يتعلق بالتواريخ القديمة والخطوط الهيروغليفية والمسمارية والآثار الحفرية التي صارت فناً من الفنون اتقنه الافرنج وكشفوا به مخبآت عظيمة وأضاءوا به ظلمات من التاريخ الشرقي لا شبهة فيها. ولكني اقصد ذلك فيما يتعلق بتواريخنا العصرية واحوالنا الاجتماعية وما نعرفه نحن جيداً وما نقدر ان نميز به الصحيح من الفاسد وما هو واقع تحت حواسنا او متواتر خبره عندنا.

ففي هذه الامور نجد خلط المؤلفين الاوربيين بحراً عباباً وعجباً عجاباً ونجد المعصوم منهم اقلهم خلطاً واندرهم خبطاً. ولعلهم يخبطون ايضاً في مباحثهم عن اللغات والخطوط الشرقية القديمة ويخطئون في نتائج تنقيباتهم عن الآثار الحفرية الاركيولوجية في كثير من الامور الا أننا في هذه قل من يقدر منا أن يجاذبهم الحبل ويقنعهم بخطإهم لانها علم قديمة عادية دهرية استوى امامها الشرقي والغربي وصارت بعيدة عن الجميع لتأيها في ظلمات القدم فلم يزد الشرق بها علما كون تلك الآثار هي في بلاده اذ كانت نسبتها من الاب من السنين قد انقطعت وعلاقتها بالحاضر كادت تكون معدومة فصار

الاوربيون اعرف بها من الشرقيين ولو كان هؤلاء جيرانها وذلك لان مدنيتهم صارت ارقى من مدنية الشرقيين. ولما كانت المدنية تقتضي البحث والاستطلاع كانوا هم اجدر وأنهض للبحث وأرغب في التنقيب وأملك لوسائله. فعلى كل حال أصبحنا لا نقدر ان نجاريهم في هذا المضمار وإن وجدمنا من يعرف هذه الامور فيكون قد أخذها عنهم وتخرج فيها عليهم.

ولكن ليس الشأن كذلك في التاريخ الاسلامي مثلا لاننا نملك من وسائل معرفته تواتراً ونقلا وخطوطاً ونقوشاً واثاراً ما لا نحتاج فيه إليهم بل ما لا يملكونه هم ثم لاننا عائشون في تتمته مندمجون في ضمنه نقدر ان نفهم منه ما لا يفهمه الغرباء عنا مهما اجتهدوا في تفهم تاريخنا. وليس الشأن كذلك في امورنا الاجتماعية وخططنا الجغرافية وأحوالنا الاحصائية التى نحن بها أدرى من الغريب لاننا نشهدها كل يوم ونعرف منها ما لا يعرفه الاوربي وإن علا كعبه في العلم. فاذا ضل الاوربي في ظلمات تاريخ الشرق القديم فلا نحسن ان نرده الى الصواب كما اذا ضل في تاريخ الحقب التي بعد الاسلام أو إذ أخطأ في أوصاف الحالات التي نحن عليها الان.

فمي هذه نحن نملك من اسباب العلم ما يحصل لنا به برد اليقين ونقدر ان نتبين الحق والباطل ونفرق بين الحالي والعاطل. ومن جراء هذا نقضي العجب العجاب من شطط اكثر الاوربيين الذين يتكلمون عنا ومن تعسفهم الطرق ومن بنائهم على التخيلات والتخرصات ومن تعلقهم باسباب واهية يخرجون منها الى اطلاقات عجيبة غريبة ومن اخذهم بمقدمات غير ثابتة ومن افضائهم منها الى نتائج فظيعة. وقد ثبت لنا بهذا ان الراقي في العلم لا يمكنه ان يكون راقياً في كل علم وان الاعتقاد باحاطته ضرب من الجنون، ويجوز ان يكون الاوربي اليوم في ثقافته ارقى من الشرقي على وجه الاجمال ولكن هذا لا يستلزم ان يكون اعلم من الشرقي في كل شيء ولا ان يكون اعلم من الشرقي بنفسه. ومن هنا جاء خطأ بعض الشرقيين الفظيع في تقديس معارف الغربي

في كل شيء وتلقي كل ما يحكم به قضايا مسلمة حتى فيما هو نفسه لا يدعي العصمة وحتى فيما هو نفسه يدعو الناس الى ان يصححوا كلامه. فتجدهم يكابرون انفسهم فيما هو واقع تحت حواسهم نظراً لكون احد مؤلفي الافرنجة قال خلاف ذلك.

وبعد هذه المقدمة اقول ان كثيرين من كتاب الافرنج هم منشئون او ممن تسهل عليه الكتابة في موضوع اجتماعي او سياسي او في رحلة الى بلد من البلدان يصف بها الافرنجي ما رآه وما ارتسم في مخيلته. ولكن ليس كل كاتب منهم عالماً ولا محققاً ولا متخصصاً في الفن الذي يكتب فيه. والحال اننا نحن الشرقيين قد تلقينا كل افرنجي تقريباً عالماً وصرنا نستشهد باقواله. ثم تلقينا كل عالم منهم متخصصاً حتى لو كان مقتصراً على مجرد المشاركة في الفن الذي استشهدنا فيه بكلامه. ثم تلقينا كل متخصص منهم معصوماً وقلنا: لاسمه السجود. فهذا كله عبث وغير لائق بالعلم بل ضلال وإضلال لا يغتفران. فالناس يجب ان ينظروا الى القول لا الى القائل. وماذا يهمني القائل اذا كان افرنجياً وانا اري خبصه بعيني والمس خلطه بيدي. أأجعل كل كاتب من الافرنج عالماً؟ وكل عالم عبارة عن انسيكلوبيدية وسمت كل شيء علما؟ وكل انسيكلوبيدية معصومة من الخطإ تنزيلا من حكيم حميد؟ لقد قرأنا الانسيكلوبيدية الاسلامية ـ التي لم تتم ـ ووجدناها من انفع الكتب وهي محررة بأقلام نخبة من المستشرقين الذين هم اعرف الافرنج بامور الشرق والعالم الاسلامي لكننا عند ما عرجنا فيها على الموضوعات التي نقدر أن نفرق فيها بين الحق والباطل رأينا فيها خطأ كثيراً

وإذا جئنا نستشهد على خطإهم في الكلام علينا وعلى الشرق اجمع حفيت الاقلام وضاقت بالشواهد الاجلاد الضخام ولا يسلم من هذا العثار في امور الشرق احد من مؤلفيهم ولو بلغ من العلم ارفع الدرجات. وقد يقال لي: افترى الشرقيين في امور الشرق اسد منهم رأيا واصح معلومات؟ فاجاوب: اولا ان غلط الشرقي سهل تداركه لانك بمجرد ما تقول للشرقي القاريء ان فلاناً الشرقي المؤلف اخطأ في كذا تلقى كلامك

بالقبول او بالميل إلى القبول وذلك انه متهافت بطبيعته على تصديق ما يعزى من الخطإ الى ابن وطنه او جلدته. فاما اذا قلت له ان الافرنجي فلاناً اخطأ، الا يمكنك ان تقنعه بسهولة. وان كان الافرنجي المؤلف مشهوراً لم تجر الشرقي الى التسليم بخطاه لا بجبال ولا برجال. وما هذا الا لما وقر في صدور الشرقيين من تقديس علم الافرنج والمبالغة في تنزيههم عن الخطإ حتى في الامور التي نحن أدرى منهم بها فعلا. واقول ثانياً ان الشرقيين في تاريخ الشرق بعد الاسلام ادرى وازكى من الغربيين بلا نزاع.

كثير من المؤلفين الغربيين اذا عثر على حادثة واحدة جرد منها قاعدة. فاذا اتسق له العثور على حادثتين او ثلاث ظن انه اختزن الحقائق كلها في جيبه، والحال أن الجزئيات لابد من ان تبلغ عدداً لا يكاد يحصى حتى تتجرد منها قاعدة كلية. فاذا تساوت الجزئيات في السلب والايجاب لا يمكن تجريد قاعدة كلية منها وتحتم الوقوف حتى تبرز الحقيقة بوجه من الوجوه اذ يكاد يكون من المستحيل خفاء الحقيقة الى الابد وعلى كل حال، الواقعة الواحدة والاثنتان والثلاث لا يبنى عليها حكم ولا يستنبط منها من العلم إلا بقدرها. وهذا ما لا يريد الافرنجي أن يفهمه اذا خاض فى معامع البحث عن الشرق فهو كلما وقع على حدث حاول ان يستخرج وان يستنتج وسبح في بحر الخيال ووصل إلى نتائج ما انزل الله بها من سلطان

وعند الاولاد لعبة يسمونها «الغميضاء» يعصبون عيني أحدهم ويتخبأون كل واحد في زاوية ويدور هو والعصابة على عينيه فيبحث عنهم بيده ويلتمس من هنا ومن هناك حتى يعثر على أحدهم. وكثيرا ما تقع يده على حجر او شجر أو متاع من الامتعة او حيوان مربوط فيظن انه امسك واحدا من رفاقه المتخبئين ويهتف صائحاً: هوذا انا امسكتك! ولا يكون امسك احداً منهم. فهذا النفر من الافرنج يبحث عن قضية لا تتجلى له فاذا لاحت له لائحة مهما كانت ضعيفة ظن انه قبض على مفتاح السر فيها وهتف: الآن قد انكشف لي المغلق أو كلما رأى شعبا من الشعاب انفتح أمامه اعتقد انه هو الطريق المؤدية الى المقصد وصاح هذه هي المحجة!

شكيب ارسلان

نصيحة ذهبية

للزعيم الكبير الاستاذ عبد العزيز الثعالبي حفظه الله

نحن اليوم أذل امة على وجه الارض، فرادى وجماعات.

ولا سبيل لرفع هذا الذل الا بجهود خارقة للعادة يقوم بها كل فرد، وبالتالي الجماعات.

وعمادها هو عمل الفرد الحازم الذي استصرخه.

وفي وسع كل واحد من الامم الذليلة ان يكون ذلك الفرد الحازم الذي يستصرخه ضمير امتنا من اعماق الحق.

فاذا اردنا ان نتخلص من ذلنا ونكبتنا الاجتماعية، فما علينا الا ان نكون حربا صادقة ضد كل تدبير وعمل وتفكير يكون ضد خلاصنا.

فاذا صدق اي فرد منا في دعوى نفوره من الذل، فما عليه الا ان يتقدم للجهاد، جهاد الحق ضد الباطل.

وهذا الجهاد لا يتقيد بناحية من نواحي الحياة، بل يجب أن يعمها جميعاً.

واساس هذا الجهاد مجاهدة النفس وتذليلها لكل عمل نافع.

وكل عمل نافع لايكون نافعاً للشرق ما لم يكن عماده الدين الاسلامي.

فإن لم نتمسك بديننا ونعض عليه بالنواجد فلن نفلح ابدا.

ومن يظن أن الاسلام يتنكب بالمسلم ويقعد به عن السعي في الحياة، فقد اخطأ الحكمة وضل طريق الهداية. ولن يصلح أمر هذه الامة الا بما صلح به حال أولها.

ومن رام سبيلا غير هذا السبيل فلا يكون الا كائدا للامة.

هذه نصيحتي أمليها عليكم واسأل الله لنا التوفيق جميعا.»

الاشتراكية والاستعمار

الى هذه الايام الاخيرة كان الحزب الاشتراكي أهم حزب في مجلس النواب الافرنسي بعد الحزب الراديكالي ولكنه الآن انقسم على نفسه إلى قسمين: حزب اشتراكية فرنسا وعلى رأسه الزعيم بييرو نوديل. ثم القسم الآخر وهو ما زال ينتمي للاشتراكية الدولية. وسبب الخلاف إنما هو في الطرق والوسائل. أما الحزبان فيشتركان في محاربة الراسمالية والسعي في ان يكون الانتاج الصناعي والمصالح العامة تحت تصرف الحكومة لابيد الشركات المالية.

لكن بينما نرى الحزب الجديد: حزب اشتراكية فرنسا يقول بمشاركة الراديكاليين في الحكم واتحاد جميع الديموقراطيين اتقاء للخطر الديكتاتوري الذي ينتشر في اوربا والذي ربما اكتسح فرنسا أيضاً اذا لم يجد أمامه جبهة قوية من الاحرار الديموقراطيين، نرى الحزب الاشتراكي الدولي يقول: لا ينبغي بحال أن يشارك الحزب في الحكومة إلا إذا كانت له اغلبية في المجلس تمكنه من تنفيذ برنامجه.

وقد رأينا ان نطلب لمجلة السلام من احد زعماء هذه الفرقة الاخيرة رأيه في الاستعمار وذلك الزعيم هوجان لونجي نائب مقاطعة السين وخليفة رئيس لجنة الامور الخارجية. وجان لونجي حفيد من امه لكارل ماركس واضع الاشتراكية الحديثة. وكان من المجاهدين إلى جنب الزعيم جوريس قبل الحرب. وهو معروف أيضا بنضاله عن الشعوب المظلومة، وبصداقته الخاصة للاسلام. وهو ايضاً من أعضاء لجنة تحرير مجلة مغرب ومن اصدق المدافعين عن قضيتنا المغربية.

وأول سؤال القيناه على الاستاذ لونجي هو هذا: ماهو موقف الحزب الاشتراكي الدولي أمام القضية الاستعمارية؟

الاستعمار كما في علمكم هو نتيجة للنظام الرأسمالي. فالقصد الاول من المستعمرة هو البحث عن مصدر للمواد الاولية التي تحتاج إليها الصناعة بأثمان رخيصة، وعن

سوق لا مزاحمة فيه او فيه مزاحمة قليلة تباع فيه البضاعة المصنوعة في معامل اروبا. هذه هي الفكرة الاساسية للاستعمار. وهي مخالفة تماما لمبادئنا الانسانية.

- فهل معنى هذا ان الحزب الاشتراكي ضد الاستعمار؟

- الاستعمار الان أمر واقع. واننا وان كنا ضد الاستعمار المبني على استثمار الشعوب الضعيفة وهضم حقوقها، فإننا نرى أن الاستعمار يمكن ان يصير وسيلة لتعارف الشعوب وتقريبها بعضها من بعض. وذلك لا يمكن الا بالمساواة بين الناس، بأن لا يكون للمستعمر فضل على المستعمر، وبنشر الحضارة الحقة المبنية على نشر العلوم الحديثة، وترقية الشعوب المتأخرة، وتسليحها بالطرق الاقتصادية الصعبة. وبالطبع كل استعمار لا يرمي لتلك النتائج فهو مخالف لمبادئنا. وهو جدير بمحاربتنا كما نحارب النظام الرأسمالي نفسه.

- وهل معنى كلامكم ان الاستعمار ينبغي ان يسوي بين المعمر والمستعمر، وأن يبسط حضارته ولغته ليدمج الشعوب المستعمرة في ذاتيته ويفقدها كيانها الشخصي؟

- انا اعلم أن كثيراً من رجال اليسار يقولون بسياسة الادماج ولكني أرى ان فكرتهم ظاهرها عدالة وباطنها ظلم وجشع. اليس القصد منها هو هضم القوي للضعيف؟

ولئن كانت فكرة الادماج تفهم بالنسبة للشعوب التي ليس لها ماض فهي غير ممكنة بالنسبة للشعوب التي شاركت في الميراث الفكري للبشرية، والتي لعبت ادوارا مهمة في الحضارات السابقة. فأنت تعلم إلى أي حد انا معجب بحضارة الاسلام، وأي اثر عجيب تركته في ذهني سياحتي المتكررة الى ارض الاندلس. فلهذا أرى ان الشعب المغربي يستطيع بسهولة أن يستدرك ما فاته، وان يقتبس من الحضارة الاوربية ما ينفعه ليكون عضواً عاملا في خير الانسانية.

- وما هو مستقبل الشعوب المستعمرة؟

- نظري انه ينبغي أن يصير الاستعمار تحت مراقبة جدية لجمعية الامم حتي ان الشعوب المستعمرة تقوم بمهمتها كما ينبغي. ومهما انست عصبة الامم من شعب مستعمر المقدرة

ثلاثة قرون

على عرش الدولة المغربية
حادثة وحيدة في التاريخ المغربي !

قامت على رأس الدولة المغربية في الاسلام، عدة عائلات ممتازة لها مفاخر جليلة محفوظة أبد الدهر في تاريخنا الوطني العظيم، الا ان هذه العائلات لم تعمر طويلا فوق العرش المغربي لاسباب كثيرة، اجتماعية وسياسية، داخلية وخارجية، تعاونت على إسقاطها واقامة غيرها مقامها.

وليس هذا جحوداً من الامة المغربية وكفرانا بالاحسان كما نجده فى كثير من الامم. فالامة المغربية امة شديدة الوفاء قوية الاخلاص لمن تضع بين ايديهم مقاليد امورها، وتكل اليهم حراسة مصالحها وضمانة مصيرها، حتى اذا ما راتهم يستعملون هذا الحق في غير مكانه بظلم داخلي أو تساهل خارجي، استرجعت منهم أمانتها، واستردت بيعتها. وهكذا كان الحال عند استواء العائلة العلوية على العرش المغربي وإسقاط العائلة الاخرى. فقد بلغ الظلم من العمال السابقين، أنهم ضربوا الضرائب، وفرضوا الخراج على كل شيء يمكن الانتفاع به. ونظام سياسي كهذا يقوم على استغلال المواطنين واستعبادهم، لا يمكن صبر الرعية عليه طويلا.

ثارت الامة وقتئذ، والتفتت الى عائلة أخرى تكون رمزاً لارادتها، وموئلا للدفاع

على حكم نفسه بنفسه الا وأعلنت استقلاله، مع عقد معاهدة مع الدولة التي استعمرته تحفظ فيها مصالح الطرفين. وعلى كل حال، الهدف الاسمى للاستعمار ينبغي أن يكون هو استقلال الشعوب وحكمها لنفسها بنفسها.

أبو العباس

عن مصالحها، فكانت هي العائلة العلوية الشريفة التي على رأسها علي الشريف.

ذلك أن علياً هذا كان بيته في ذلك الحين ملجأ الخاصة والعامة، يقصدونه في المعضلات، ويهرعون اليه في الملمات، وشهرته بالدفاع عن الاسلام والذب عن حوزة المسلمين، تجاوزت المغرب الى العدوة الاسلامية في اسبانيا (الاندلس)، حيث كان يذهب مجاهداً في سبيل حرية المسلمين الدينية، ضد التعصب المسيحي الكاثوليكي المنتشر باسبانيا المسيحية، الامر الذي جعل الاندلسيين يرغبون في اقامة ملكه ومبايعته، والتزام نصره وطاعته. وما كاد يعود الى بلده سجلماسة، حتى أخذت رسائل علمائهم ورؤسائهم، وقصائد أدبائهم، تاتيه تباعا، يطلبون اليه الجواز الى العدوة للقضاء على عدوان المسيحية وتعصبها البغيض. ومن بينها قصيدة العلامة أبي فارس بن أبي الربيع الغرناطي التي يقول فيها:

أبا الحسن المولى الشريف الذي بـه ... على الغرب شمس النصر أشرق بالصحرا
أجر جارك اللهفان من عثراتـــه ... أبـا حسن، وانصر جزيرتك الخضرا
أرى كل من في الغرب أصبح قانطاً ... واندلس ترجو بطاعتكم نصـــرا
فسكانها وقب عليكم رجاؤهم ... كبيرهم والطفل والكاعب العذرا
لقد طمع الكفار ملك رقابنـــا ... بإهلاكهم في ارضنا الحرث والثمرا
فكم من ضعيف لا حراك لجسمـه ... وشيخ بها اربى على مائة عشـــرا
وسمر وبيض من اوانس كالدمى ... وصبية مهد لا تعي النفع والضـــرا
فدونكم الكفار تفني طغاتهـــم ... وتشبع من قتلاهم الوحش والطيـــرا
فانتم لنا الحـرز القوي ونحوكم ... تشوفنا، فاستعجلوا نحونـا السيـــرا

فمن هذه القصيدة وأمثالها، يعرف الباحث مبلغ الشهرة التي كانت لعلي الشريف بين المسلمين، مغاربـة واندلسيين، ويقدر الثقة المطلقة التي حصل عليها بيت الشرفاء السجلماسيين. وهكذا لم تكد تعلن الثورة، ويتم اجلاء عمال الحكومة الجائرين،

وتدخل سجلماسة في قبضة الثوار، حتى رفعت الامة الى عرش ملكها ابن علي الشريف، السلطان محمد العلوي، وكانت هذه المبايعة الاولى بسجلماسة، سنة خمسين والف 1050 سنة خمسين والف. هي اذن سنة خطيرة في تاريخنا القومي، وهي فاتحة القرون الثلاثة، التي قضاها المغرب تحت قيادة العائلة العلوية الشريفة، هذه القرون الثلاثة التي ربما كانت هي اصعب الادوار في حياة الامة المغربية منذ وجودها في التاريخ. هذه القرون التي تكونت فيها نهضة العالم المسيحي ومدنيته الغربية، بما معها من مطامع استعمارية، وغارات متوالية. هذه القرون الثلاثة التي أصاب فيها العائلة العلوية ما اصاب المغرب من سراء وضراء، وسعادة وشقاء، والتي تقاسم فيها الشعب المغربي وعائلته الملكية، حلاوة الانتصار، ومرارة الانكسار. هذه القرون التي استطاعت فيها عائلة العلويين، رغماً عن صروف الدهر الجائرة، أن تحفظ لهذه الامة كيانها الساسي والقومي، فلم ينزل دينها الاسلام، ولغتها العربية، وأرضها مغربية، وجنسيتها مغربية، ورئيسها الشرعي الوحيد، هو سلطان البلاد. واستطاع التاريخ المغربي ان يسجل لاول مرة فوق صفحاته الخالدة، أن عائلة مالكة استوت على عرش الدولة المغربية ثلاثة قرون، وخرجت ظافرة منتصرة من المعركة، رغما عن الثورات الداخلية، والغارات الخارجية.... فمرور ثلاثة قرون على انتصاب العائلة العلوية، فوق عرش الدولة المغربية، هو في الحقيقة حادث قومي خطير، جدير بالذكرى والاحياء، في جميع الانحاء. وإحياء ذكرى هذه القرون الثلاثة، هو احياء لذكرى الراعي والرعية. وإحياء ذكرى العائلة العلوية التي هي جزء لا يتجزأ من الامة المغربية، هو احياء لذكرى هذه الامة نفسها، وتعريف للعالم أجمع، بأن لها دولة قائمة ثابتة أمام جميع العواصف، وأن لها حكومة نظامية، مركزية، مستمرة منذ مئات السنين!

لهذا نلفت نظر نقيب العائلة العلوية، الشريف المعظم والمؤرخ الكبير، وأنظار اصحاب الدولة والسعادة، وزراء الحكومة المغربية المحترمين، وانظار كافة الموظفين

المخزنيين وممثلي الجلالة الشريفة من «خلفاء» في المناطق المغربية المختلفة، وقواد، وعمال، وقضاة، إلى وجوب القيام بإحياء هذه الذكرى العظيمة، في جميع اطراف المملكة المغربية. لان حادثة كهذه الحادثة الكبرى لا تمر كل يوم، ولا تاتي كل عام. ولان وجود هذه الطبقة نفسها الى اليوم، وتمتعها بما لها من نفوذ وكلمة، إنما هو بفضل العائلة العلوية الشريفة، وبفضل بقائها واحتفاظها بعرش الدولة المغربية!

ونلفت انظار مفكري المغرب ومؤرخيه وادبائه، شيوخاً وكهولا وشباباً، الى وجوب تنظيم لجنة مركزية ذات فروع، تقوم بالدعاية لهذه الذكرى، وتتصل بجميع حملة الاقلام، ليقوموا بابحاث تاريخية، تشرح حياة هذه العائلة منذ استوائها على عرش الملك الى الان. وهذه اللجنة المركزية تعين بالاتفاق مع السلطات المخزنية، أسبوع الذكرى متى يكون؟ وتعمل على جمع أدباء المغرب من المناطق الثلاثة: السلطانية، والخليفية، والطنجية، داخل اسبوع الذكرى في صعيد واحد، حيث يعقدون اجتماعا تاريخيا عاما تحت رياسة جلالة مولانا السلطان سيدي محمد بن يوسف، وبحضور خلفائه في تطوان، وطنجة، وفاس، ومراكش، وتافيلالت، يعرض فيه الباحثون ابحاثهم عن تاريخ العائلة العلوية المالكة، ويعلنون إلى العالم اجمع، ما بذلت هذه العائلة الشريفة من جهود جبارة في سبيل خدمة الشعب المغربي والدفاع عن كيانه القومي والسياسي. نعم لا ننكر أن القرون الثلاثة التي نريد احياءها، قد مضت عليها سنة وثلثا سنة.... الا ان احياء الذكريات أمر اصطلاحي. ومرور سنة أو سنتين بالنسبة لثلاثة قرون لا يعد شيئا مذكورا. وإذا كان الشعب المغربي قد أحيا ذكرى تتويج جلالة السلطان باخلاص وحماس عظيمين، فانه لا بد سيحيي هذه الذكرى الكبرى التي هي ذكرى مرور ثلاثة قرون على صعود عائلته الشريفة واجداده المقدسين فوق عرش المملكة المغربية. وإن احياء الامة لهذه الذكرى، سيكون اعترافاً بالجميل لتلك الارواح الطاهرة، ومظهراً علنيا بارزاً لالتفاف الشعب المغربي حول ملوكه الشرفاء، في السراء والضراء؟

ابو الضراء

من باريز الى تطوان (2)

صديقي العزيز:

كم وددت ان لوكنت معي في زياراتي لهاته المئاثر التي احدثك عنها فتشاركني في الملاحظة والانتباه. ولقد ذكرتك عندها غير ما مرة، وتمنيت ان لو عرفت فكرك في كثير من الخطرات التي تعرض لي. ولاكن ما الحيلة وقد باعدت بيننا الايام. ولن يستطيع الكتاب ان يعبر اكثر من شاهد الحضور.

هنا في باريز كثير من المتاحف والمئاثر التي تحلو للسائح زيارتها. وفي الحقيقة انه يجد عندها متعة ولذه فائقة. وانه ياخذ منها عبرا وعظات لا يستطيع غير الصور الصامته ان يعبر عنها. وهي دليل على حسن الذوق والشعور بواجب التقدير لكل العاملين.

واشهر متاحف باريز واكبرها هو اللوفر. وهو دار الخلود. وفيه من الصور الزيتية والحجرية ما يعتبر مثالا للذوق والفن والجمال. وما هو رسول الاجيال الماضية لهذا الجيل الحاضر يسفه ما ياتي به من جديد. وهو غير قاصر على المئاثر الاوربيه، بل شامل لآثار كثير من الفراعنة وغيرهم من الامم التي خلدت ذوقها في مشاهدها ورسومها.

ولقد استوقف نظري بصفة خاصة بعض صور زيتيه لرفايل الفنان الشهير. تراها من بعد فتحسبها بارزة. وتقترب منها فلا تزداد الا اعجابا وتقديرا. ثم تبحث فلا تجد رسامها ترك شيئا من الواقع ولا من الخيال الذي يجب ان يحيط به الاوأثبته في احسن صورة وابدع مثال.

الحقيقه يا عزيزي ان فناني العصر الحاضر لم يستطيعوا الاتيان بابدع مما اتى به فنانو العصور السابقة. ولعل هذه المدنية الحاضرة ستمسح بماديتها على مخيلة البشريه فلا تستطيع ان تتذوق بعد معاني الشعر والخيال.

انك لتنظر الى هذه الصور القديمة فتقف عندها مشدوها، وقد تذوقت كل ما

ترمي اليه من حقيقة واقعية اورمزية. واحسست كأن روحا من عالم الإلهام تهبط على قلبك فتحدثك بما راج في اعماق ذلك الشاعر الصامت من خيال وحب. ثم تنظر الى هذه الصور الجديدة التي اصبحت منذ الحرب الى اليوم مثالا ساميا المفن الحديث. من المكعب او (الكوبيسم) والتي يتنافس القوم في اقتنائها، ويتغالون في شرائها، فلا ترى الا اشراطا كاريكاتوريه يفسرونها لك بما توحيه نفسيتهم، معتمدين على تاثير الوهم في نفسك وايمانك بالتركيب المشوش الذي يدعونه بساطة وفناء

وعندي ان هذا الكوبيسم الجديد، نوع انحطاط اصاب الشعر الصامت، يشبه ذلك الانحطاط الذي اصاب شعراءنا الناطقين في عصورنا الوسطى، ذلك الانحطاط الذي ابتعد بهم عن تذوق معنى الشعر المؤثر والخيال الواسع، فاصبحوا مكتفين بمقاييس ورسوم لا تمت للفن بصلة ولا تربطها معه اسباب.

هنا في اللوفر، قسم خاص بالشمال الافريقي. وقد وضعت فيه مشاهد زيتية للحروب الجزائرية الفرنسية. ولا اكتمك يا عزيزي ان الحقائق التاريخية كانت قاضية بانصاف الجزائريين قليلا في هذا القسم. ولاكن ما الحيلة وروح القومية والشرف الحربي تمنع الناس من ان ينصفوا.

كل هذه الصور تمثل الفاتحين في شجاعة وفى انتصار. والمفتوحين قي جبن وفي انكسار، مع انه لم يعرف التاريخ حربا واحدة تستمر سنين عديدة ولا تحلم فيها جهة بطيف انتصار يعرج عليها ولو لماما، غير ان متحف اللوفر يخرق هذه الحقيقة ويعطينا صورا بديعة تثبت عكسها، فكيف لا نقبل من دار الخلود كل ما تحدثنا به ونحن راضون!

لا يا عزيزي، ان القوم جد عارفين بمذهب بعض فلاسفتنا الاقدمين الذين يقولون: ان النعمة التي تعقبها حسرة لا تسمي نعمة. فكذلك هم يقولون: النصر الذي تكون بعده هزيمة نهائية. لا يمكن ان يسمى نصرا. والشجاعة التي يعقبها جبن

واندحار لا تسمى شجاعة. ومن يدرينا ان للفلسفة يدا في تنظيم اللوفر وامثاله من مستودعات مدينة النور.

يوجد داخل باريز غير اللوفر. عديد من المتاحف المتنوعة، يسمى واحد منها (بطريق الخلود) يعرض فيه الكثير من الصور والمآثر على انظار الناس فإذا صادفت استحسانا من الجمهور، نقلت إلى دار الخلود. فالخلود هنا بالانتخاب. لا أقول الانتخاب الطبيعي اللازم للكون، ولكن الانتخاب الذي يرجح بالاكثرية. فمن نال اكثر الاصوات أصبح من الخالدين. وهكذا تخضع المدنية الحالية كل شيء لرسومها وتقاليدها، وتطبعه بطابعها.

وثم متحف آخر للحوادث الوقتية، توضع فيه صور اكبر مشاهير الساعة، من السياسين ورجال العلم، الى الرياضيين فالمجرمين والسفاكين. وكأن في هذا الجمع رمزاً الى وحدة الوازع والدافع في الكل، وهو الأنانية وحب الاشتهار!.

وعلى مقربة من باريز، يوجد قصر فرساي العظيم. وهو من أفخم المباني التاريخية وأعظمها. وبداخله علاوة على الصور الفنية، عديد من التماثيل لملوك فرنسا وعظمائها وأفذاذها. وحقيقة انك تستشعر بعناية هذه الامة بكل من كان له فضل في تكوينها واعدادها.

كل هذه المتاحف وغيرها مما ربما اكملت لك الحديث عنه بعد، تظل مملوءة بالزائرين من كل صوب وناحية، وتستورد من المداخل الشيء الكثير. والأدلة المكلفون بمقابلة الزائرين فيها لهم معرفة حقيقية بتاريخ القسم الذين هم مطوقون به. وهم لا يتأخرون لحظة عن انتهاز الفرصة التي تمكنهم من اطلاعك على أمجد ما عندهم وأفضله، وعلى إظهار الفخر والشموخ بذلك. فهم قائمون بوظيفهم على ما تطلب منهم بلادهم، في الحين الذي تجد فيه الادلة المكلفين من ادارة الآثار ببلادنا جاهلين بكل شيء، ومختارين

من أخس طبقاتنا الاجتماعية. فلذلك لا يهتمون بالدعاية الطبيعية لبلادهم كما يفعل هؤلاء. وان اشترك الجميع في التحيل للتوصل لما بيدك من مال. تحت شعار (يحيا البورفوا ردائما)

قليل من تلك الآثار والاحجار كان يستوقفني. اما الكثير فكنت أمر عليه سريعاً، او اكتفي بالتعرف إليه عن كثب. والعناية الكبرى كما تعلم مني دائما. انما هي في استطلاع نفسية تلك الجماهير الزائرة واستجلاء غوامضها.

ولعلك تعجب معي اذا حدثتك بأن هذه الآثار والتماثيل، قد اخذت تخرج عن الطور الذي وضعت له. فهي بعد أن جعلت لتخليد الأفراد وتبيين قيمهم للجمهور عسى ان يقتدي بهم في اعمالهم لخدمة العلم والانسانية، أولتقريب الفن السامي للمرأى البشري ومساعدته على تذوق جمال الكون البديع، أخذ البعض يستعملها في غير ذلك كله ويذهب بها بعيداً وبعيداً جدا.

لقد رأيت في (فرساي) كثيراً من الفتيات يعمدن إلى بعض التماثيل هناك يطفن بها ويتمسحن. ويسرعن في الذهاب والجيئة حولها ثم ينطقن بكلمات مهرطقة يستجدين بها ويستعطفن. ثم يعقبن ذلك بإصغاء الخافت الخاشع. ويختمن الدور وهن مبتسمات قائلات: انعم حسن!

وهكذا نستطيع أن نفهم ياعزيزي تحت تاثير هذه الوقائع الملحوظة، كيف يتكون كثير من الاديان والمعتقدات، وكيف تنقلب الحقيقة المفهومة الى سر قدسي غير مفهوم. وكيف يكون الجهل بعلة الشيء سبباً في قلب حقيقته وتصييرها شيئاً مجهولا ايضا.

وهكذا تبرهن النفس البشرية التي لم تتذوق معاني السمو والكمال، على انها ليست أهلا لتترفع عن الوسائط والوسائل، وانها لا تستطيع ان تتجاوز العالم المادي الى الروح الخالصة، ولا ان تعدو الفضاء المتناهي الى سماء اللانهاية العليا. لتقطع النظر عن الغيرية بذاتها وتنفذ قدما الى اعماق الذاتية الغير المحدودة. حيث تستمد رأساً من منبع العون والايمان والنور... من الله.

باريس م. ع

ابن الونان

شهرته المطبقة، جهل اطوار حياته بالمرة، نتيجة الاهمال، اسم ابن الونان، نسبه، بماذا كانت شهرة فومه، والده، كان نديم السلطان، كان اصم، تكنية السلطان له بابي الشمغمق، جريان هذه الكنية على عقبه، موت والده، اتصاله بالسلطان، كيفية ذلك، انشاده ارجوزته، حصوله في معيته، وفاته، آثاره، إكثاره، شعره، بين ابي نواس وابي العتاهية، آثاره من غير الارجوزة، الارجوزة عدد ابياتها، اقسامها، قيمتها الادبية، اعتناء الادباء بها، شروحها، طبعتها، نبذة مختارة منها.

بقلم الاستاذ عبد الله الكنوني

لا مبالغة اذا قلنا ان هذا هو الشخص الذي يكاد لا يجهله احد من مختلف طبقات المثقفين عندنا صغارا وكبارا، فهو قد احرز على شهرة واسعة، بحيث لا تسأل عنه متأدبا ولونا شئا إلا وجدت عنده من امره خبرا. ولا مبالغة ايضا اذا قلنا انه مع ذلك، الشخص الذي يكاد لا يعرف احد من حياته قليلا ولا كثيرا، فهو سر مكنون في احشاء التاريخ ما زال الباحثون يقتصون ءاثاره ويستقصون اخباره. وحسبك من الجهل به اننا لا نعرف تاريخ ولا دته ولا تاريخ وفاته، الا ما ذكره الاستاذ النميشي في وفاته مما نتعرض له بعد. والامر الذي يقضى منه العجب هو انه ليس ببعيد العهد منا جدا حتى نجد سلوة في عدم الاطلاع على احواله وتعرف اطوار حياته، بل هو من درج بين يدي العهد الاخير وسمعه وبصره، ويمكن جدا ان يكون بين ظهرانينا اليوم من رأى من رءاه وعاشر من عاشره. فهل تريد دليلا اقوى من هذا على اهمالنا لنبغائنا وعدم انصافنا لهم حتى بعد مماتهم؟ وهل ءان لنا ان نتخلص من هذا الاهمال الذي قضى على جل مئاثر اسلافنا وبالتالي على احسابنا الموروثة، وهي لقاح الاحساب المكتسبة التي نسعى لا يجادها وتهيئة اسبابها؟

قلنا ان ابن الونان هو الشخص الذي بقدر ما عرف جهل وكما ذكر نسي، ومعرفته

وذكره متأتيان من ارجوزته المعروفة بالشمقمقية التي نحمد الله على سلامتها من عوامل الفناء التي اصطلحت على كثير من ءاثار الادبـاء غيره وعلى كثير من ءاثاره هـو غيرها. واما جهله ونسيانه فهو مما منينا به من الاهمال الذي اشرنا اليه. على ان صبابة من اخباره مما بقي في بعض الاوراق كما يبقى السؤر في كأس الشراب، تقفنا على جانب من امره وتكشف لنا بعض سره.

فاول ما نذكر مما نعرفه عنه اسمه ونسبه: فهو ابو العباس احمد بن محمد بـن محمد ابن الونان الحميري النسب التواتي الاصل الفاسي الدار. وهـو يدلي الى الحميـرية بقومه بني معقل من عرب الصحراء الذين تملكوا وطنه تـوات بعد زناتة، وبنو معقـل هؤلاء رجح ابن خلدون انهم من مذحج. ومذحج من كهلان بن سبإ اخي حمير، وبهذا يفسر افتخار المترجم بالانصار في الشمقمقية لان نسب الانصار في كهلان. لاكن شهرة قومه بفاس انما كانت باولاد الونان.

ثم نذكر ان والده كان من ندماء السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وكان اديبا ظريفا، خفيف الروح، لطيف الحس، صاحب نوادر وملح. قال ابو عبد الله الجريري: «وكان شديد الصمم، قد زال حس سمعه وانعدم، وكان مع ذلك يفهـم بلطيف الاشارة، ما لا يهفمه غيره بصريح العبارة، حتى انه يجيب عما يكتبه الكاتب على اعضائه في الظلام، وعما يرقمه الراقم بي الهواء نهارا من الكلام، من غير ان يبطىء في الجواب، ويخطيء عين الصواب، فهو كما قال الشاعر

تشير له بلحظك مـن بعيـد * فيفهم طرفه عنك الاشارة».

وهذا لا يستغرب ممن كان على شاكلته فان ما حجبه الله مـن سمعه قد افاضه على سائر مشاعره، فقوي بذلك ادراكه ولطف حسه. وقد يكون هذا مما قوى رغبة السلطان فيه وزاد اغتباطه به. ولقد بان من اثر اعجابه به ان كناه بـابي الشمقمق تشبيها لـه بذلك الشاعر الكوفي الماجن الذي نقرأ اخباره الطريفة في الاغاني والعقد

الفريد والكامل وغيرها من كتب الادب، فلزمته هذه الكنية وصارت علما عليه فكان لا يدعى بعد ذلك الا بها بل تخطته الى ابنه بل تخطت ابنه الى ارجوزته فلا تدعى الا بالشمقمقية.

هذا كل ما نعرفه عن والد شاعرنا، بل كل ما نعرفه عن شاعرنا نفسه الى حين اتصاله بالسلطان سيدي محمد بن عبد الله. انما المفروض ان هذا الوالد الموهوب قد بذل غاية جهده فى تربية ولده وتنشئته على اكمل الصفات، فبرع ونبغ، وما راعنا الا ان رأيناه على بساط البلاط العلوي ينشد شمقمقيته فيستحسنها السلطان ويجزل صلته ويرفع منزلته.

ولا نظن ان اتصاله بالسلطان سيدي محمد بن عبد الله كان في حياة والده لان الوسيلة التي اتخذها اليه تمنع من ان يكون والده في معية السلطان ويتكبد هو المشاق للوصول اليه لانشاده شعرا يمدحه به، الا ان يكون ذلك الوالد قد كبر جدا او مرض حتى لم يعد في مقدوره حضور مجلس السلطان. وهذا الوجه على ما فيه من التكلف غير مقبول تماما، فلنمر القصة على سجيتها ما دام ليس هناك نص تاريخي يلزمنا الاخذ به. ولنقل ان والده قد مات وانه بقي مدة يعلل نفسه بالحصول على مكانته من السلطان خصوصا وليس ما يمنعه من ذلك مع ادبه الجم وشعره النفيس. فعمل ارجوزته وقصده بها. لاكن الحسود الكنود الذي يعرف من فضله ما لا يعرف غيره ويخشى من مزاحمته لدى السلطان، كان يقف حجر عثرة في سبيله ويمنعه من الوصول اليه، فلما اعياه الامر تحين خروج السلطان في بعض المرار واعترضه فى موكبه وصعد نشزا عاليا من الارض ونادى باعلى صوته:

يا سيدي سبط النبي * أبو الشمقمق ابي

فعرفه السلطان وامر باحضاره بعد بلوغه الى منزله فحضر وانشد الارجوزة التي نالت رضى السلطان ورفعت مرتبة الشاعر عنده.

وهنا ينسدل حجاب الغموض تماما على حياة شاعرنا فلا نعرف عنه بعد ذلك لا ما قل ولا ما جل حتى تاريخ وفاته الذي انما «اكتشف» اخيرا وكان الفضل في اكتشافه للاستاذ النميشي فهو الذي ذكر في مسامرته تاريخ الشعر والشعراء بفاس انه توفي سنة 1187 وقد بقينا في حيرة من ذلك التاريخ لانفراد الاستاذ به. ثم القي الي انه وقف عليه في كناش لبعض العلماء المتوفين قريبا. ولما كنت بفاس هذه المرة الاخيرة كان باستطاعتي ان اقف على ذلك الكناش لاكني لم افعل لضيق الوقت ولثقتي بامانة الناقل.

وبعد، فلننظر في ءاثار اديبنا على قلة ما وصل الينا منها، وهو على ما نعتقد جزء من عشرة أجزاء ان لم يكن اقل من ذلك. لان ابن الونان كان شاعرا مكثرا سيال الطبع كما يعلم من قول الجريري: «وكان حسن النظم مكثاراه لا يخاب جواد لسانه عثارا». وكما يعلم من دراسة هذا النزر اليسير الذي بايدينا من شعره وخصوصا ارجوزته، فانه لم يكن على ما يظهر من الشعراء «الحوليين» كثيري العناية بشعرهم، الذين ينظمون القصيدة في ليلة وينقحونها في سنة، بل كان يرسل نفسه على سجيتها ولا يعبأ باللفظ ينبو عن الموضع الذي وضعه فيه ولا بالعبارة تكون قلقة بازاء اختها المطمئنة. ومن كان كذلك فاحر به ان يخلف ديوانا ضخما من الشعر لانه قد ينظم عدة قصائد في اليوم الواحد كما قال ابو نواس لابي العتاهية وقد سأله مرة كم تعمل في يومك من الشعر؟ فقال له البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لاكني اعمل المائة والمائتين! فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك:

يا عتب مالي ولك * ياليتني لم اراك

ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه.

وءاثار ابن الونان من غير الارجوزة هي قطعة شعرية مدح بها سيدي محمد بن عبد الله، ورسالة مسجعة كتب بها الى الشيخ سيدي المعطي بن الصالح صاحب ذخيرة

المحتاج ثم اتبعها بشعر في مدحه، وبيتان في مدح سيدي محمد بن عبد الله، وثلاثة ابيات قالها في ترفعه عن اخذ الزكاة. وهذه كلها تجدها بي شرح العلامة الناصري للشمقمقية. وليس منهـا اصلا البيتان اللذان نسبهما له العلامـة الناصري والاستـاذ النميشى في الاعتذار عن بخل الكبراء على الشعراء فقد ذكرهما العلامة الافراني في شرح التوشيح ونسبهما لابن حبيكنا البغدادي كما ذكرهمـا غيره كالصفدي ونسيت في اي كتبه رايتهما ولمن نسبهما. وكلا الافراني والصفدي ممن عاش قبل ابن الونان بكثير.

وله غير ما ذكر نظم رصين لمسائل ابن خميس المعروفة وهو أحسن الانظام التي تضمنت تلك المسائل، وقد ذكرناه في مجموعتنا أراجيز البلاغة.

اما الارجوزة او الشمقمقية فهي اعظم ءاثار ابن الونان، وديوان ادبه، ونموذج شاعريته، ومثال نظمه، ولكثير من الادباء اعجاب بها يجاوز حد مـا تستحق. وهي على روي القاف، وعدد ابياتها 275 وتنقسم بحسب الاغراض الشعرية الى ثمانية اقسام:

1 النسيب بذكر رحيل الاحبة ووصف الابل التي تحملوا عليها والبيد التي تعسفوها ولوم الحادي على جده السير ليل نهار حتى اضر بالابل ضررا بليغا وتذكيره بمن يحملن على ظهورهن من النساء اللاتي لا طاقة لهن بذلك السير العنيف واظهاره شديد العطف على هذه الا بل حتى تبرع وهو يسر حسواً في ارتغاء بالزيـادة لهـا والقيـام عليها احسن قيام.

2 التغزل بصفات محبوبته وما هي عليه من فنون المحاسن وضـروب المفاتـن.

3 الحماسة والفخر. 4 مخاطبة الحسود. 5 الحكم والامثال والوصايا. 6 مدح الشعر 7 مدح السلطان. 8 مدح الارجوزة وتحدي الشعراء ان ياتوا بمثلها.

اما قيمتها الادبية فلا نطيل الكلام فيها بعد ما عرفنا مما تقدم الشيء الكثير عن اسلوب ابن الونان وطبقة شعره. وانا لا نغلو فيها غلو تلك الطائفة التي تجاوز بها حد ما تستحقه من الاعجاب، ولا نبخسها حقها وكونها حقيقة في بعض الابيات تسمو الى

درجة المطبوعين من الشعراء حتى لا تعدو بها طبقة ابي نواس ومن على طريقته، انما في بعض الابيات الاخرى تسفل حتى لايبقى فرق بينها وبين «الالفيات». وغالب ذلك في هذا القسم الذي يصف فيه البيد والقفار، والنباتات والاشجار، والحيوانات والاطيار، وفي قسم الحكم والامثال والوصايا.

اما القسم الاول فلأنه حشر فيه من الالفاظ الغريبة والكلمات الحوشية مما يتعلق بوصف تلك الامور المشار اليها، ما جعله كانه متن من متون اللغة. واما القسم الثاني فانه اراد ان يسلك في ضرب الامثال طريقة ابن دريد في مقصورته من الاشارة الى مواردها والتزم ذلك التزاما كليا واغمض فيه كل الاغماض فعميت انباؤه على القاريء وصار لا يدرك لها معنى الا اذا كان بجانبه من يفسرها له وبذلك خرج هذا القسم عديم الانسجام قليل الفائدة.

وعلى الجملة فهي ارجوزة ظريفة جامعة لكثير من فنون الادب واخبار العرب وهي على عالية صاحبها ادل منها على شاعريته. ولمكانتها التي اشرنا اليها عند الادباء فقد عارضها ابن عمرو الرباطي من ادباء القرن الثالث عشر واعتنى بشرحها جماعة منهم العلامة ابو عبد الله الجريري السلوي والعلامة الناصري صاحب الاستقصا وشرحه شرح حافل، وغيث من الادب هاطل، والعلامة ابو حامد البطاوري بارك الله في انفاسه وغيرهم. وطبعت على حدتها ضمن مجموعة من المتون العلمية طبع حجر بفاس عام 1315

ولنذكر الآن نبذة مختارة منها نجعلها تتمة لهذا البحث. والارقام بازاء الابيات اشارة الى القسم المنقول عنه:

(1) مهلا على رسلك حادي الاينق ✡ ولا تكلفها بما لم تطق ✡ فطالما كلفتها وسقتها
سوق فتى من حالها لم يشفق ✡ ولم تزل ترمي بها يد الذوى ✡ بكل فج وفلاة سملق
مجاهل تحار فيهن القطا ✡ لا دمنة لا رسم دار قد بقي ✡ ولم تزل تقطع جلباب الدجا
بجلم اليد وسيب العنق ✡ فما استراحت من عبور جعفر ✡ ومن صعود بصعيد زلق

الاوفي خضخاض دمع عينها ✡ خاضت وغابت بسراب مطبق ✡ كانما رقراقه بحر طما
والذوق امواج عليه ترتقي ✡ وكل هودج على اقتابها ✡ مثل سفين ماخر أو زورق
مرت بها هوج الرياح فهي في ✡ تفرق حينا وحينا تلتقي ✡ وكم بسوط البغي سقت سوقها
سوق المنيب الذي لم يثق ✡ حتى غدت خمصا عجافا ضمرا ✡ اعناقها تشكو طويل العنق
مرشومة الايدي شكت فرط الوجا ✡ لاكنها تشكو لغير مشفق ✡ قد ذهبت منها المحاسن بإد
مان السرى وقلة الترفق ✡ من بعدما كانت هنيدة غدت ✡ اكثر من ذود ودون شنق
رفقا بها قد بلغ السيل الزبى ✡ واتسع الخرق على المرتق ✡ وهب لايديهن ايد ولها
متناً متينا ماخلا عن مصدق ✡ فما لظعن حملت من مرة ✡ بظعن اودى بها في الغسق
اسأت للغيد وللذوق ولي ✡ اساءة بتوبة لم تحقق ✡ لولم يكن بحب حلم احنف
والمنقري قلبي ذا تعلق ✡ حملت رأسك على شبا القنا ✡ مروعا به حداة الاينق
فسق فلا نعم عوفك ولا ✡ امن خوفك ولا تدر نفق ✡ ودع يسوق بعضها بعضا فقد
دنا ولوجها بوعر ضيق ✡ ولتتخذني رائدا فانني ✡ ذو خبرة بمبهمات الطرق
ان غرثت علفتها ولو بما ✡ جمعته من ذهب وورق ✡ اوصديت اوردتها من ادمعي
نهر الابلة ونهر جلق ✡ 2 وقل لربات الهوادج انجلين ءامنات فزع وفرق
فربما يبدو إذا برزن لي ✡ ريم إليه طار به تشوقي ✡ لبنى وما ادراك مالبنى بها
عرفت صبا مغرماً ذا قلق ✡ تسبي بثغر اشنب ومرشف ✡ قد ارتوى من قرقف معتق
وناعم مهيكل وفاحم ✡ مرجل وحاجب مرقق ✡ وعقب محجل ومعصم
مسور وعنق مطوق ✡ ومقلة ترمي بقوس حاجب ✡ لاحظها بسهمها المفوق
كم أودعت في مقلتي من سهر ✡ واضرمت في مهجتي من حرق ✡ ولاينزال في رياض حسنها
يسرح فكري ويجول رمقي ✡ ولاتسل عما الاقي من جوى ✡ وما تريق من دموع حدقي
يوم اشتكي كل بما في قلبه ✡ لحبه بطرفه بما لقي ✡ ءاه على ذكر ليال سلفت
لي معها كالبارق المؤتلق ✡ في معهد كنا به كنخلتي حلوان في وصل بلاتفرق

نلنا به ما نشتهي من لـذة ✡ ودعة في ظل عيش دغفق ✡ ازمان كان السعد لي مساعدا
ومقلة الرقيب ذات بخق ✡ واليوم قد صار سلام عزة ✡ يقنع من لبنى اذالم نلتق
(3) والله لوحلت ديار قومها ✡ واحتجبت عني بباب مغلق ✡ لزرتها والليل جون حالك
وجفنها لم يكـتحل بأرق ✡ مع ثلاثة تقي صاحبهـا ✡ مالم تكن نون الوقاية تقي
سيف كصمصامة عمرو باتر ✡ لا يتقي بيلـــب ودرق ✡ وبين جنبي فؤاد ابن ابي
صفرة قاطع قرا ابن الازرق ✡ وفرس كسابق او لاحق ✡ يوم الرهان شأوه لم يلحق
به اجوس في خلال دورها ✡ وأنثني كالبارق المؤتلق ✡ فان تك الزبا دخلت قصرها
وكفصير سقتها للنفق ✡ ومن حماها ككليب فله ✡ جساس رمح راصد بالطرق
لا بد لي منها وإن تحصنت ✡ بالأبلق الفرد وبالخورنق ✡ فان ظفرت بالمنى من وصلها
بالغت في صيانة العرض النقي ✡ وإن بقيت مثل ما كنت فلا ✡ زلت بغيض مضجعي ونمرقي
أشن كل غارة شعوا على ✡ من يحمها في مقنب وفيلق ✡ وفي خميس من خيار يعرب
ذوي رماح وخيول سبـق ✡ من اسرتي بني ملوك فهم ✡ اطوع لي من ساعدي ومرفقي
سل ابن خلدون علينا فلنـا ✡ بيمن مئاثر لم تمحـــق ✡ وسل سليمان الكلاعي كم لنا
من خبر بيمن وخنـــدق ✡ بهم فخرت ثم زدت مفخرا ✡ بادبي الغض وحسن منطقي

وهل أنا إلا ابن ونان الذي ✡ قربه كـل امير مرتقي
4 فبشرن ذاك الحسود إنه ✡ يظفر في بحر الهجا بالغرق
وقل له اذا اشتكى من دنس ✡ انت الذي سلكت نهج الزلق
وفقت في الجرأة خاصي اسد ✡ فمت بغيظك وبالريق اشرق
8 إليكها أرجوزة حسانه ✡ لمثلها ذو ادب لم يرتـق
ما لجرير وجميل مثلهـا ✡ في غزل وفي نسيب مونق
ولا أديب في قرى اندلس ✡ جرت بها أقلامه في مهرق
من كان يرجو من سواي مثلها ✡ رجى من القربة رشح العرق

معرض الافكار

افطاب العالم الاسلامي، ومفكرو الامة العربية، يدلون الينا بآرائهم، في الادب، والسياسة، والاجتماع،

في الادب: كل ادب لا صلة له بالفضيلة والاخلاق، فهو جناية على الانسانية ليست فوقها جناية.

في السياسة: كل سياسة لا تقوم على السيف فهي سياسة ضائعة.

في الاجتماع: الجماعة البشرية من طبيعتها ان تومن بشيء تدعوه إلاهـا، وتخضع لشيء تسميه دينا. فلو كان بين المسلمين دعاة الى هداية الاسلام، لاصبح البشر كلهم يدينون بهذا الدين، ولعادت الحياة كلها هدوء وسكينة لا لغـو فيهـا ولا تأثيم.

رباط الفتح - **محمد المكي الناصري**

نجاح الانسان في هذا المجتمع الحيوي، متوقف على ثلاثة اشياء، هي ناموس من نواميس البقاء، وقانون من قوانين الارتقاء: العلم، والسعي، والعمل.

ومن لم يتصف بواحد منها او بجميعها، كان في الحياة الدنيا كمن يخوض البحر ولا يحسن السباحة. ولا شك ان من كان بهذه المثابة، غرق وهلك لا محالة. ومن اتصف بها ولازمها بعزيمة صـادقة وصبر ثابت ودؤوب وهمـة لا تعرف الملل ولا الكسل، فاز في معترك الحياة، وارتقى في سلم النجاح، وتمسك بعروة الفلاح.

سلا - **جعفر بن احمد الناصري**

الحياة كنز دفين في اعماقنا. فان نحن بحثنا عنه في انفسنا فقـد ظفرنا بالحياة، وان نحن بحثنا عنه في غيرنا وانتظرناه منه فقد ضلت بنـا السبل وفاتنا القصد وعشنا اسارى ذلك الغير.

تونس - **الطاهر الحداد**

دع الفخر واطلب في نقيضه راحة * وكن لذوي القصد النفيس منافسا
إذا أنت لم تعي الجوارح قائما * لنفعك أعييت الجوانح جالسا

خذ العلم يحفظك من ذلة * وان كنت مفتقراً عائلا
فكم ذا ترى سائلا جاهلا * ولست ترى عالما سائلا

فاس - محمد غمريط

(شخصية الاديب) كل أديب يصدق عليه اسم اديب له شخصية بارزة في اسلوبه تلازمه طوعا او كرها. كما ان لكل صوت من اصوات الناس شخصية واضحة فيه لا تفارقه بحال.

تلمسان - محمد السعيد الزاهري

عندي. لا رقي لمجتمعنا البشري وتقدمه إلى أوج الكمال، إلا بسببين رئيسيين: تعليم المرأة الافريقية المسلمة قواعد دينها، وتدبيرها المنزل، وتهيئتها لتربية ابنائها. وفتح المدارس الحرة للولدان لتغذيتهم لبان العلوم ثم يخرجوا بعدها رجالا احرارا مفكرين. وبعد هذا يجب علينا ان نتحد فيما يخص سعادة الوطن ونقوم اخلاقنا ونتعارف بشيبنا وشبابنا.

قسنطينة - عبد الحفيظ الجنان

ليس بين القتل العمد وبين من يسعى لسعادة نفسه وأمته فقط ولو هلك الآخرون واكتنفهم الشقاء، بون عند من كان حي الضمير.

حيفا محمد كامل القصاب

موت الصديق عظيم ـ لا فجعت به * والخطب اعظم في موت الصداقات
فابن المودة إن أودى فتعزيتي * ذكراه، أين المعزي في المودات

نابلس ـ ابراهيم طوقان

إذا أراد الشرق ان ينهض نهضة حقة رائعة، إذا أراد ان يحيى حياة حرة عادلة، إذا أراد ان يدافع عن كيانه ويحافظ على بقائه ويسير نحو الانسانية الراقية الكاملة، فليهتد بنور العلم. فهو في رأيي السبيل الاوحد للرقي. فمتى سلك اهل الشرق طريق الحياة العلمية الصحيحة، شعروا بحقهم في الوجود. ومتى تولد عندهم هذا الشعور أبوا ان يعيشوا عبيدا أذلاء تابعين لغيرهم اغرابا في بلادهم. ومتى وجدت عندهم هذه الارادة وجد السبيل لتحقيقها.

القاهرة ـ محمد توفيق يونس

شاهدت العالم بأجمعه، ودرست احوال الامم، فرأيت أن لا شيء يؤدي إلى النجاح أو الاستقلال، سوي: الاعتماد على النفس.
فالامة التي تلقي أمورها بيد غيرها هي التي تبشر بالزوال.

بغداد يونس بحري (السائح العراقي)

تنبيه

(1) ـ نظرا لسفر صديقنا الاستاذ السيد عبد الخالق الطريس، لم نتمكن من ادراج الشذرات القيمة التي يحررها جنابه بعنوان: (الادب بين الشرق والغرب).
(2) ـ ولا سباب مادية لم نتمكن ايضاً من اثبات بقية تاريخ طنجة في هذا الجزء.

وموعدنا بذلك الجزء السادس إن شاء الله

في رياض الشعر

الفتاة المغربية

الفيت في مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين الذي انعقد بباريز في الشهر الفارط

نهضت تمد إلى المعالي سلمها ... وتود كالفتيان أن تتعلما
سئمت حياة الجاهلات وهالها ... أن لا تنال من المعارف مغنما
نظرت إلى الفتيات في كل الدنا ... مزقن ذلكم السجاف المظلما
وعرفن ما معنى الحياة وسرها ... والواجب الانساني المتحتما
ورأت شباب العصر في ريعانه ... يسمو إلى عليائه متقدما
فأتت الى الميدان تطلب حظها ... من ذلك الحق الذي لن يهضما
رامت طلاب العلم كي تسمو به ... نحو العلا وتشيد صرحاً معظما
لاكنها لما تصادف مورداً ... يصفو ولا وجدت هناك معلما
ودعت إلى ارشادها لسبيله ... فأبى عليها القوم أن تتكلما
حملوا عليها حملة جبـــارة ... أضحت بها لا تستطيع تظلما

***

ياقوم ما هاتي الجهالة منكم ... إني أرى سيل التعصب مفعما
البنت مثل الطفل ان اصلحتها ... صلحت وإلا كنت أنت المجرما
ربوا الفتاة على المعالي انها ... إن هذبت تلج السبيل الاقوما
وتزيد في هاتي الحياة لذاذة ... تكسو مباهجها الشباب المسلما
إنا سئمنا عيشة مبتـــورة ... ما ان نطيق بها نظاما محكما
البيت عمدته الفتاة فإن تدم ... في الجهل اضحى ذا العماد مهدما
وغدت حياة المرء في ارجائه ... ليست تطيق غبطة وتبسما

فإلى متى تبقى الفتاة بجهلها وأخو الفتاة من المساعد معدما
من ذا يربي الطفل تربية لها أثر بنفس الطفل مهما علما
إن الفتى ان لم يكن متهذباً في حجرها لم يغد شخصاً قيما
لا تحسبوا أن الفتاة كمتعة خلقت لنا كيما نلذ وننعما
لاكنها شطر الحياة فان تدم في الجهل كانت شطرها المتجهما
هيوا لتعليم الفتاة سبيله حتى تشارك زوجها المتعلما
وتعين في صرح النهوض بناته وتقاوم الداء المبيد المعدما
وتكون مثل السابقات من الالى شدن البناء الشامخ المتسنما
كم سجل التاريخ مجداً ساميا ومواقفاً كانت اجل واعظما
في الجيش في العرفان في حدق اللقى في الدين في الاخلاق في حفظ الحما
في كل ناحية ضربن بأسهم وظهرن في كل النواحي انجما
لا ينبغي ان نمنع الاوطان من مجهودهن مدا الحياة ونحرما

***

جمعية الطلاب انكم لها فلترفعوا فيها اللواء المعلما
ذبوا عن الفتيات ولتستبسلوا حتى ينلن من المعارف اسهما
وخذوا لهن من المجال فسيحه ومن الدروس مفيدها والمفهما
ومن التعاليم الصحيح وحاذروا ان تسلكوهن السبيل المعقما
والام مهد للطفولة فاجعلوا منها المهاد الصالح المتقوما
والام مدرسة الشباب فجاهدوا ان تخرجوا منها الشباب المقدما
وضعوا لهذا الجهل حدا انه اضحى به حلو المسرة علقما
عار علينا ان تظل فتاتنا في الجهل غرقى لا تطيق تقدما
فابذوا الهاس الفلاح وجاهدوا حتى تمد إلى المعالي سلما

محمد علال الفاسي

شفيقة

فتاة العروبة وشهيدتها

شفيقة جبري شهيدة الفضية العربية في سوريا، أصابها رصاص جند «الانتداب» فسقطت صريعة في ميدان الجهاد يوم المظاهرة الشعبية التي قام بها ابناء الشام ضد المعاهدة المفروضة وقد هز مصابها مشاعر «ابي الشعور» الشاعر المغربي الصداح، فارسل هذه الابيات التالية:

أمة الشام في الكمال عريقه ... وهي في «وحدة الوجود» غريقـــه
أمة مدنت أوربا وشادت ... فوق صرعى «الصليب» صرح الحقيقه
أمة عاملت أوربا بعفـــو ... حين كانت بأخذ ثار حقيقـــه
أمة علمت أوربا سجايـــا ... هي أس «السلام» بين الخليقـــه
أمة مثلها، أتت بصـــلاح ... بوجوب «استقلالها» لخليقه
وحدت همها العروبة والضغ ... ط فصار «التوحيد» فيها سليقه
كيف ترجو الاطماع حل عراها ... وهي بالمبدإ الشريف وثيقـــه؟
فتيات الشام أصبحن جنداً ... بيضت وجهه الفتـــاة «شفيقة»
هي ألقت على العروبة درسا ... علم المخلصين سر الوثيقه ...
رص بنيانها «رصاص» جناة ... فغدت ألمن الحماس ذليقـــه
اذ سقتها المنون كأس حيـــاة ... قد أطلت على الوجود شريقـــه
ليس يبكى على فتاة كهاذي ... حملتنا عبأ العهود الوثيقـــه
فهي والله حقها أن تهنـــا ... ويهنا بها الشام حقيقـــه
هي كالكهرباء فاض سناها ... بمعاني البطولة المستفيقـــه
ذكرتنا خلالها خير عهـــد ... لطيور الاحرار وهي طليقـــه
هذه روحها تطل علينـــا ... فارقبوا نورها وحيوا بريقـــه
واذكروها مخلدين بذكر ا ... ها ضحايا كل «الشعوب الشقيقه»

أبو الشعور

حنين الى تطوان

اذوب اليك يا تطوان شوقا واطرب كلما ذكرت رباك
احن وفي فؤادي من بعادي لهيب زاد في نفسي هواك
وارسل في النسيم سلام صب اليك محطم الآمال شاك
يذكره الغرام زمان انس قضاه بين نشئك كالملاك
يغرد في ربوعك مستريحا كبلبل دوحة في منتداك
الا أعظم بهذا البعد إني سئمت العيش في بلد سواك
وكيف يطيب لي عيش وأهنا وانت بعيدة وانا فتاك
ايصبر من احب على بعاد لعمري ما البعاد سوى الهلاك
قضيت طفولتي وانا غريب اسائل كل نجم عن سماك
اناجي في الدجى النسمات علي الاقي نسمة مست شذاك
وانظم فيك كل قصيد شوق من الشعر المخلد قد حكاك
له في النفس تاثير وعمق اردده فيشجيني نواك
فلا اكل يطيب ولا شراب ولا نوم بغير ربى ثراك
ولي اهل بارضك قد اقاموا يردون الاذى إما عراك
تنازعك الخطوب فكل يوم نرى خطبا جديدا قد دهاك
واعداء شعارهم التشفى وهمهم التفنن في اذاك
اضاعوا كل شهدة ولجوا بكل طريق فسق وانتهاك
ارادوا منك ان تبقي ذلولا لهم لا تغضبين على عداك
ولو خيرت بين الخلد يزجي الي وبين عيش في حماك
لقلت اخترت عيشي في بلادي وازهد في الجنان إذاً فداك
ولولا العلم ما فارقت اهلي وودعت البلاد وداع باك

نشيد المؤتمر

للاستاذ علال الفاسي

نحن الألى * نحو العلا * نحدو البلاد
نعلي منار * هاذي الديار * بالاجتهاد
أوطاننا * أرواحنا * لها فداء
بالاتحاد * نعلي البناء
اللازمة

في المعهد * في المسجد * في المؤتمر
جهادنا * عنوانا * والمفتخر
اللازمة

مغربنا * ودينا * يجمعنا
الى الامام * على الدوام * شعارنا
اللازمة

الاوفيا * لافريقيا * تاج الدول
من هنبل * وابن علي * فخر الاول
اللازمة

بسعينا * في ارضنا * والاغتراب
نري الجميع * مايستطيع * عزم الشباب
اللازمة

ولا رضيت عن التشتيت نفسي ولا استنشقت الا من صباك
سلام دائم ابدا وشوق اليك من المعنى في هواك

نابلس - فلسطين مهدي بقونه

سبع مثاني

لشعراء احياء بالاقطار العربية

اسلك سبيل المصلحين ولا تخب واحذر فديتك أن تكون جبانا
شيان ما اجتمعا بقلب واحد أعني بذاك الجبن والايمانا

«تونس» صالح سويسي

عوجوا بكل عظيم في سبيلكم وسائلوا كيف يحيي قومه الرجل
حرية الناس أعلى كل ما عرفوا من الوجود غلوا فيه او اعتدلوا

«مصر» احمد الكاشف

حتى م نخبط في الجهالة بينما عصر الهداية ساطع الانوار
كم نحن نحتمل المذلة خيفة من رهبة الابعاد والانذار

«سوريا» العاملي

ألا يا شباب القوم الى العلا لداع فهل من يستجيب دعاءي
أما آن للاوطان ان تنهضوا بها لادراك مجد وابتغاء علاء

«العراق» معروف الرصافي

فمن مبلغي يوماً أرى فيه امتي لها بين أمواج المحيط بواخر
وفي الجو أمثال العقاب حوائما وفي البر من صلب الحديد مساطر

«الحجاز» احمد العزاوي

إذا أنا لم ارفع الى المجد امتي فلا ساعدي يوما علته مناكبه
الا ايد الله اللذين تتبعوا خطى المجد عنهم لا تحيد كتائبه

«السودان» علي أرباب

جلست وقد هجع الغافلون أفكر في امسنا والغد
وكيف استبد بنا الظالمون وجاروا على الشيخ والامرد

«اميركا» ايليا ابو ماضي

مكتبة السلام

مثل هذا العنوان ليس غريبا عند الذين يقرأون المجلات الشهرية. إذ أن من اهم ما تعتني به الصحف الحديثة، تتبع الحركة الفكرية في الامة. واكبر عنوان على تقدم الشعوب، كثرة ما يصدر عن أبنائها من الكتب والصحف المفيدة.

«والسلام» كمجلة حديثة او كفتاة بالنسبة لزميلاتها الكبريات، لا تريد أن تبقى بعيدة عن تتبع ما ينشر بلغتنا العربية العزيزة من نتائج افكار العصر الحديث. لذلك فتحنا هذا الباب لنقد أو تقريظ ما يصل الى ادارتنا من ثمرات المطابع العربية في الشرق والغرب، دون أن نتقيد فيه لا بإيجاز ولا بإطناب، ولا بالكتابة فيه بأنفسنا أو باقلام اصدقائنا. ومقصودنا في جميع الاحوال، تعميم ما نرى في نشره فائدة عامة، علمية كانت او ادبية او غير ذلك.

ولتكن باكورة هذا الباب: الديوان الشعري الذي اصدره حديثا حضرة الاديب المصري الشهير الدكتور زكي مبارك، الذي امتاز في المدة الاخيرة بكثرة مجادلاته الادبية والتاريخية مع جماعة من العلماء والادباء، والذي أصبح من مميزاته وفرة خصومه الادبيين، حتى صار البحث عنهم وتعقبهم ومناوأتهم كنشوة عنده لا يستطيع الاستغناء عنها. إلا أن الذي لا نظن حضرة الدكتور فكر فيه، هو تطاول هذه الاصابع الغريبة عنه وقرصها لاذنه قرصة لم تكن لتكن لتخطر له ببال. فخذها ايها الدكتور المحترم من يد مغربية في هذه المرة. ولتسترح من عناء البحث عن خصم جديد تضيفه الى قائمتك الطويلة العريضة. ولنسمع صوتك مدافعا بعد ان عرفناك في الغالب مهاجما. ولتنصت قليلا لتسمع ما يقوله احد النقاذ المغربيين في:

ديوان زكي مبارك

كان عهدنا بالدكتور زكي مبارك انه ذلك العالم البحاثة والناقد الاديب الذي يطالعنا بين آونة واخرى بدراسة من دراساته الشائقة واثر من اثاره الطيبة التي يتناول فيها ما شاء من موضوعات الادب وتراجم الادباء فيحلله تحليلا فلسفيا دقيقاً ويحوله الى طرفة فنية عديمة النظير، ولم نكن نعهده شاعراً وان قال البيت والبيتين من الشعر، لأنه قل من ايمة الادب من لم يجش صدره يوماً ما بالمعنى الشعري فينفثه لسانه نظماً متزنا لا يقل عن نظم الشعراء، الا أن ذلك لا يجعله شاعراً بحال.

وليس معنى هذا ان بين العلم والشعر منافاة. فإنه لا مانع من ان يكون العالم شاعراً والشاعر عالماً خصوصاً في هذا العصر الذى طغى فيه سيل العلم على الشعر فغمره حتى لم يعد يظهر منه الا الاطلال والخرائب التي لا تحيي نفساً ولا تجدد انساً. وذلك بسبب تخلف ركب الشعراء عن موكب العلماء الذي طاف الارجاء وحلق في الاجواء. فليس للشعر من ينهضه من كبوته الا اولائك العباقرة الافذاذ الذين يستطيعون ان ينفخوا فيه الروح فيحولونا من مادة جامدة الى قوة حيوية تناسب ذوق العصر وتروي غلة الانسانية الظامئة. بل العلم نفسه في حاجة الى الشعر الذي يروق (بتشديد الواو) ماديته الكثيفة ويصقل ميكانيكيته الباهته.

لاكن العلم اصناف، منه ما يقبل هذه المهمة بصدر رحب ويسلس القياد لصاحبه فيطوف به على معالم الحقيقة ويكشف له مجاهل الحياة ثم يتركه لنفسه يفتن ويبدع ويخلق ويصور. ومنه ما يابى على صاحبه ان يدخل هذا المدخل ويجمح به فيبتعد عنه أقرب ما كان إليه. وهذا العلم مع ـ الاسف ـ هو نصيب الدكتور زكي مبارك من العلوم.

فالدكتور ناقد أدبي له ان يحدثنا عن المذاهب الادبية قديمها وحديثها، ويرجح بينها، ويصوب منها ويخطيء. وله أن يقول لنا ان هذا الشاعر يجيد وهذا ليس كذلك وان عمرو بن ابي ربيعة متصنع في شعره كاذب في دعواه الغرام وان أبا

نواس كان سيء الاخلاق، والبحتري كان قذر الثياب، والمعري كان من الملحدين، والمتنبي كان صعلوكا يتصيد المال وهو يدعي سمو الملوك الى غير ذلك. اما ان يقول لنا انه شاعر ايضاً فاننا ننفض اليه رؤوسنا ونقول كيف ذلك؟ كيف انفرد الدكتور من بين النقاد بهذه المزية التي فاتت كبارهم وتركت غالبهم عليها متحسرين، فان هؤلاء القوم لكثرة ما حفظوه من الاشعار وشدة بصرهم بعيوب الشعر اصبحوا لا يقدرون على نظمه، وان قدروا لا يقدمون على ذلك لعدم رضاهم الا عن الجيد منه وهو قليل وجد قليل. وامامك شاهدا على ذلك المبرد والجاحظ وابن قتيبة وطه حسين شيخ زكي مبارك. ولقد قال الاصمعي لرجل ساله مالك لا تقول الشعر فقال: الذي ياتيني لا اريده والذي اريده لا ياتيني. ولاكن رغما عن ذلك فالدكتور مبارك قد طالعنا بديوانه وابى الا ان يضيف الى القابه الضخمة لقب شاعر ايضا فلنقيده في قائمة الشعراء وللنظر في قيمة هذه الشاعرية المغتصبة.

يظن الدكتور ان عيشته الشعرية التي يعيشها كما يقول كافية لان تجعل منه شاعرا موهوبا يتمنى اصدقاؤه لو انقطع الى الشعر وانصرف عن الدراسات الادبية. وهذا لا يصدق دائما فكم من اناس يعيشون حقيقة عيشة شعرية لا يحلم بها الدكتور ومع ذلك لا نصيب لهم من الشاعرية ولا يدعون هم لا نفسهم منها شيئا. وعلى هذا الظن تنبني شاعرية الدكتور فقل ما شئت في زخرفة لفظية وليونة مصطنعة تحاول ان ترغمك على الاعتراف بان صاحبها شاعر وان شعره هو وصف عيشته!

وهنا نحب ان نثبت ملاحظة طالما ترددت في فكرنا على هؤلاء الشعراء الذين يتبجحون باسم التجديد ولا نزال نطلب اثرا لهذا التجديد في اشعارهم على قلتها فلا نلقي الا الفاظا مترجرجة ومعاني فجة يشهد الله ان بينها وبين الشاعرية بعد ما بين السماء والارض وكان الشاعرية عندهم هي الوجد والشوق

والهيام والانين والنحيب والبكاء فلا تكاد تجد لهم الا هذه الالفاظ مرصوفة بعضها بازاء بعض فلو لم تلق بذلك الشعر من يدك سريعا لما استطعت يومك ان ترد الى نفسك نشاطها وخفتها لما يحدثه ذلك الشعر فيها من الجهامة والانقباض.

ولعل ديوان زكي مبارك هو الرابع او الخامس من الدواوين التي نشرت هذا العام فقط وكانت تلك صفتها.

ياقوم! انه ليس من شعراء العربية من قصر نفسه على الغزل إلافردا واحدا هو العباس بن الاحنف. وباقي الشعراء كلهم لهم جولات في ميادين الحياة الصاخبة بالمواد الشعرية التي لا تنضب، وان النفوس ليست كلها على نسق واحد في الشعور والوجدان فكم من الناس يفضل قصيدة مدح يتبين خللها الاخلاق الحميدة والسجايا الكريمة تترقرق مائيتها في صفاء اللفظ المصقول على قصائد من شعر الدموع والنشيج!

ياقوم! ان الامة اليوم على أبواب نهضة عامة تتناول جميع الشؤون الادبية والسياسية والاقتصادية فغذوا عاطفتها بما يقوي حيويتها، وغنوها بالالحان المهيجة والمفرحة ولا تقتلوها بسم ضعفكم الاخلاقي وتصوراتكم المريضة!

إنكم مع دعواكم العريضة لم تسدوا بعد الفراغ الذي احدثه المرحوم ان شوقي وحافظ!

وظاهرة اخرى من ديوان زكي مبارك تجعلنا نعجب الى أي حد بلغت الفتنة بهؤلاء المجددين حتى ظنوا ان كل كلمة ينطقون بها ءاية من آيات الحكمة ومعجزة من معجزات البلاغة يجب ان تخلد ويحفظ تاريخها الناس. فتجد مثل هذين البيتين في ديوان الدكتور زكي وهما كل ما في صفحتهما:

احبك يا ظلوم ولا ابالي
أأكرم في غرامك ام اهان
فإن بخل الزمان بكم علينا
فصبراً للذي صنع الزمان

قد كتب تاريخهما هكذا: 11 نوفمبر سنة 1913 وتجد كثيراً من الابيات غيرهما التي لا ترتفع عن طبقتهما كذلك بل تجد الشاعر في بيتين يفيدنا انه غلط في تاريخهما في كتابه ذكريات باريس وانه قد اهتدى

الآن إلى تاريخهما الحقيقي. وهذا الامر أذكرني بمحاورة لطيفة وقعت بين اديبين من اصدقائنا، عادة احدهما ان يؤرخ شعره وعادة الآخران يمضي باسمه واسم ابيه وجده فنشر الاول ذات يوم قطعة يمدح بها احد الولاة وارخها على العادة فقال الآخر مالك إذا قلت بيتا من الشعر كانما بنيت «القرويين» فأجابه الآخر وانت مالك اذا كتبت سطراً وقعته بشجر تك! وهي والله نكتة في محلها ولقد نصح الذي قال

ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن
هو بابنه وبشعره مفتون

ودونك الآن ما ارتطم به خاطرنا في النظرة السريعة التي القيناها على هذا الديوان لتعرف أننا لا نلقي الكلام على عواهنه وإنما نزن الاشياء بمقاديرها الحقيقية. يقول الشاعر في ص 35:

وانكر عدوك في النائبات
عدو تقاصر عنه الجنن

فافهم انت تقاصر الجذن كيف يكون. ويقول في ص 46:

فصبراً ايها القلب * على ما يفعل الحب
فكل مدله خل * وكل معشق خب
فكن يا سيدي برا * بصب ما له ذنب

ولعنة الله على القافية التي تضطرنا لان نجعل معشقنا خبا. ويقول في ص 67 تحت عنوان التهمة بالحب:

عجبت لهم أنى رموني بحبها
ولا مهجتي رهن لديها ولا قلبي
فيارب صدق في هواها عواذلي
فإن عناء ان الام بلا ذنب
وإلا فلا تقطع علي ملامهم
فان ملام المرء فاتحة الحب

وما ندري كيف كانت هذه التي احتاج الدكتور الى الدعاء بان يحببها الله اليه ويصدق في هواها عواذله؟ لا شك انها كانت (ببغ) الهوى وغول الغرام. ولاكنا لا نملك للدكتور الا ان نطلب الله عز وجل معه ان يستجيب دعوته! ولعله رأى اقوال الشعراء في التهمة بالوصال فحورها هذا التحوير «المبارك».

ونكتفي بهذا القدر ثم ننظر في الاخطاء اللغوية التي في الديوان لان مصحح «زهر الآداب» وشارح «الرسالة

العذراء» ممن ياخذ نفسه بالتراكيب الصحيحة والالفاظ الفصيحة. جاء في ص 45:

وقداصبحت لاتسلو * فلواصبحت لاتصبو

ولو هذا تمنية لا مصدرية فلا بدلها من الجواب كما في قوله تعلى (فلو أن لناكرة فنكون من المومنين). وجاء في ص 47:

لئن ضيعتني قلبي * فانت الروح والقلب

ولو قال ضيعت لي لسلم من خطأ تعدية الفعل الى ما لا يتعدى اليه. وجاء في ص 55:

زمان الصبا هلا * عن الغي ناهيا

وهلا تدخل على الماضي فتكون للتنديم وتدخل على المضارع فتكون للتحضيض وهنا ادخلها الشاعر على الاسم ونصب بها! وجاء في ص 61:

ولو فقه النيل المبارك كنهها

لحول ذياك المزيج الى خمر

البيب من قطعة للشاعر في احد شيوخه يصب بها بحوثه الادبية. والمزيج هنا المراد به الماء ولم نر احدا اطلق على الماء مزيجا رغم قول العلماء انه مركب من الاوكسجين والايدروجين فلو قال القراح بدل المزيج لكانت اخب. وجاء في ص 81:

الفت النوح بعدك والسهودا

ولم يات السهود مصدرا لسهد نعم يصح ان يكون جمعا للمصدر، ولكن جمع المصدر مستكره عندهم وقد اباه النقاد كابن الاثير وغيره. وجاء في ص 97:

تعال اهديك من روحي بعاصفة

تردي الانام ومن قلبي باعصار

وهذا من تراكيب «عرب اميريكا» فان اهدى يتعدى الى المفعولين بنفسه.

وبعد، فننصح للدكتور زكي مبارك ان لا يثق جدا باصدقائه الذين تمنوا ان ينقطع الى الشعر وينصرف عن دراساته الادبية ونهديه ازكى سلامنا وابركه على جناح السلام.

عبد الله كنون الحسني

* * *

قسم الشمال الافريقي

المؤتمر الثالث

لطلبة شمال افريقيا المسلمين

تمكنا والحمد لله من اقامة هذا المؤتمر نهائيا بباريس بعد ذلك الحكم الجائر الذي صادمتنا به الحكومة عند ما اردنا عقده بمدينة فاس. فقد اظهرنا لها بفعلنا هذا انه ليس هنالك امر يوقف عزائمنا وليست هنالك قوة تستطيع ان تصدنا عن ابراز آرائنا في اصلاح التعليم ببلادنا والتفتيش عن وجوه اصلاحها مهما عظمت هاته القوة ومهما استعمل لاجلها من الوسائل.

ويمكننا الآن ان نقول: ان نتائج هذا المؤتمر الذي عقدناه بعاصمة فرنسا ربما كانت احسن واعظم مما لو اقيم بفاس. فقد زاد ذلك المنع للمؤتمر قيمة واهمية في اعين

بين السلام وقرائه

أو: أسئلة القراء، واجوبة السلام

هو باب جديد أيضاً نريد فتحه ابتداء من العدد المقبل بحول الله. ونحن رغما عن كوننا لا ندعي كثير علم، فاننا لا نتقيد بموضوع. وسوف نتلقى اسئلة السادات القراء وننشر منها ما نرى في نشره فائدة، ونتبع كل سؤال بجوابه من عندنا ان استطعنا ذلك، وإلا عرضنا المسألة على من هم اعلم بها منا، وربما طرحنا السؤال على قرائنا الكرام. فان عجز الكل عن الجواب، طوينا السؤال الى ما شاء الله. ومقصودنا دائما هو تبادل الفوائد وزيادة الاتصال الروحي والفكري والادبي بقرائنا الكرام. والى العدد المقبل ان شاء الله.

مواطنيها واستلفت انظار من كان يتغافل عنه ووصل خبره آذان من كان بعيدا عن امر التعليم ببلادنا فعمد الى اعطائه حقه من الاعتبار والعناية حتى اصبحت اليوم قضية الطلبة معروفة ومطالبهم يلهج بها الجميع ويبتغي تنفيذها ويجاهد في سبيلها ويبذل في التحصيل عليها كل مرتخص وغال. وبالجملة فاننا قد توصلنا بهذا المنع الى اكثر مما كنا نسعى وراءه من بث الدعاية لمطالبنا الاكيدة بعقد المؤتمرات بشمال افريقيا. واكبر دليل على ذلك عناية امتنا بهذا المؤتمر وعطفها عليه. فقد بلغتنا اكثر من عشرين برقية من سائر انحاء قطرنا وحتى من الشرق وتهافت علينا من رسائل التاييد ما جعلنا واثقين باهتمام شعبنا بمشكلة التعليم.

وزيادة على ذلك فان هذا المؤتمر اصبحت له صبغة خاصة لم تستلفت انظارنا اليها في المؤتمرات السابقة وهي ان ننشر الدعوة لقضيتنا في الاوساط الاوربية ولدى رجال السياسة بفرنسا حتى نستعين بهم على التوصل الى غاياتنا السامية. فقد بينا لهم في هذا المؤتمر بصفة واضحة وبكل طرق الدعاية اللازمة الكافية، ما يشتكي منه التعليم عندنا من نقائص وقلة الاعتناء، واظهرنا ان الحكومة لا تقوم بواجبها في هذا السبيل.

ومع كون هذا المؤتمر وقع بباريس بعيدا عن طلبتنا المتواجدين لتعليمهم بشمال افريقيا، فقد رأيناهم اسرعوا باجابة ندائنا، وارسلوا من مثلهم احسن تمثيل. فاتى عن الرباط وسلا السيد عبد اللطيف الصبيحي. وعن مراكش السيد محمد الملاخ والسيد عبد الكريم الديوري. ومن الجزائر السيد عبد الرحمان ياسين نائب جمعية الطلبة بالجزائر، والسيد فرحات عباس. وكان وفد بقيه عواصم فرنسا جامعا لعشرة من طلبة الكليات.

اما الدعاية للمؤتمر فقد كانت على احسن ما يرام. اذيع اولا خبر انعقاده بطريقة الراديو ثلاث مرات ثم اعلن ملخص الجلسات بطريقة الراديو اثر كل جلسة. واصدر هذا الملخص بعدد كثير من صحف فرنسا وصحف الشمال الافريقى الفرنسية. وارسلت فصول وملخصات الى جرائدنا العربية والى بعض صحف الشرق. وقد حضر الجلسات

عدد من مراسلي الصحف الفرنسية والعربية وستتكلم في شأن المؤتمر بعض المجلات والجرائد الفرنسية والعربية بفرنسا وبالشرق وبشمال افريقيا.

وقد اقيم هذا المؤتمر بقاعة في اشهر قصر اجتماعات بباريس وهو «قصر الميتيالتي» ووضع على واجهة هذا القصر رايتان احداهما مرقوم عليها بالاحرف العربية الكبيرة «المؤتمر الثالث لطلبة شمال افريقيا المسلمين» والاخرى مرقوم عليها مثل ذلك بالاحرف الفرنسية.

وكانت حفلة افتتاح المؤتمر حفلة شيقة حضرها عدد كثير من رجال السياسة وارباب الصحف وطلبة مصر وطلبة سوريا وطلبة الشمال الافريقي حتى ضاقت ارجاء القاعة بما رحبت. وقد تسابق فيها الخطباء لاظهار استيائهم من الموقف السابق للحكومة، وللحث على درس قضية التعليم ببلادنا ووضعها في طالعة مطالبنا.

وختم هذا المؤتمر بمأدبة ضخمة جمعت مائة شخص من ارباب الحيثيات الفرنسية والعربية، وعدد كثير من الطلبة العرب وطلبة الشمال الافريقي والصحفيين.

اما اعمال هذا المؤتمر فقد كانت جارية على احسن نظام واكمله وقد سميت اللجان اثر جلسة الافتتاح ونظرت في التقارير التي قدمت الى المؤتمر بكل خبرة ودراية. وكانت المناقشات تدور حول كل مسألة بكل اهتمام من طرف سائر الطلبة. وكانت روح الاخوة والتضامن والوحدة تتجلى خلال تلك المناقشات. فترى الطالب التونسي مثلا يبحث بكل حماس ويدافع عن آرائه في مسألة تخص المغرب الاقصى. وكذلك ترى الجزائري والمغربي يفعل في موضوع خاص بتونس وهي دلالة واضحة على ان فكرة وحدة الشمال الافريقي اصبحت امرا حقيقيا في اذهان طلبتنا كلها لا تنازع فيها ولا جدال ولا يمكن ان ينكرها الا كل مكابر مختال.

وكانت جملة المسائل التي درسها المؤتمر سبعا عينت لكل مسألة جلسة خاصة وامتدت هاته الجلسات على اربعة ايام 26 - 27 - 28 - 29 من شهر ديسمبر.

أما المسائل الذي درست فهي:

(1) تحضير المعلمين والمدرسين بشمال افريقيا.

(2) تحسين حالة طلبة التعليم العالي بافريقيا الشمالية وبالخارج.

(3) تنظيم البعثات العلمية باوربا وبالشرق.

(4) النظام الجديد لجامع الزيتونة وجامع القرويين.

(5) التعليم الابتدائي بالمغرب الاقصى.

(6) تعليم العربية بالجزائر.

(7) مشروع القوانين الاساسية للمؤتمر.

وبعد ان درس المؤتمر في جلساته كل مسألة درسا مدققا وقع الاتفاق بالتصويت على اقتراحات سيشرع في تنفيذها عما قريب. واليكم نصها لكل موضوع:

جلسة تحضير المعلمين والمدرسين

اقتراحات المغرب الاقصى - يطلب المؤتمر من الحكومة:

(1) احداث مدارس لتحضير المعلمين والمعلمات من رعايا المغرب الاقصى المسلمين للتعليم بالمدارس الابتدائية.

(2) احداث فرع بالقرويين لتحضير الاساتذة المرشحين لتعليم العربية والعلوم الاسلامية بالمدارس الثانوية.

(3) جلب اساتذة اكفاء من الشرق العربي لتعليم البداغوجية في الفرع الذي يرجى انشاؤه بكلية القرويين موقتا مع السعي الحثيث في ايفاد بعثات مغربية من طلاب العلم الى الخارج للتخصص في فن التدريس

(4) استجلاب معلمات من الوسط المذكور للبنات المسلمات.

(5) احداث فرع للمراقبة والتفتيش بالمدارس الاسلامية كافة يضاف لادارة المعارف بالمغرب الاقصى.

(6) اعطاء الحق للمغاربة في تحضير مناظرة شهادة الاعـداد للتعليم الثانوي.
Certificat d'aptitud á l'ensaignement secondaire

(7) تعيين المعلمين للمدارس البربرية لا يكون الا من المسلمين.

(8) الزيادة في عدد العلماء الرسميين بالقرويين.

(9) نداء الى الشعب ان لا يدخل ابناءه وبناته مدارس التبشير.

اقتراحات الجزائر - يطلب المؤتمر من الحكومة :

(1) ان يقـع اختيار المعلمين والمدرسيين من الاهـالي على حسب الشروط التي تشترط في اختيار المعلمين الافرنسيين ولا يطلب منهم شيء آخر.

(2) ان يقع انخراط المترشحين من الاهالي بكل مقاطعة في المناظرة التي تقـع بعاصمة تلك المقاطعة وكذلك يجب ان يتتبعوا دراستهم في المدرسة القريبة من مركزهم

(3) ان يؤخذ من التلامذة المعلمين المسلمين بكل مقاطعة، العدد الكافي لتلك المقاطعة.

(4) ان يكون المعلمون بالمدارس الابتدائية الخاصة بتعليم الجزائريين من المسلمين.

(5) تأسيس مدرسة لترشيح معلمي العربية بالمدارس الابتدائية الجزائرية.

اقتراحات تونس (أ) تحضير المعلمين

(1) نطلب من ادارة العلوم تحسين التعليم في الفـرع العربي لمدرسة ترشيح المعلمين وذلك :

(اولا) بالتعمق في تعليم اللغة العربية وآدابها والتاريخ العربي. وذلك باكثار ساعات التعليم العـربي حتى تصير اللغة العربية بها مضاهيـة للغة الفرنسية بمدرسة ترشيـح المعلمين الفرنسية.

(ثانيا) بادخال برنامج المكاتب الابتدائية العليا فيما يخص الرياضيات ويكـون تعليم ذلك باللغة العربية.

(2) نطلب من ادارة العلوم احداث مدرسة ترشيح معلمات مسلمات لتعليم اللغة

العربية بالمدارس الابتدائية الخاصة بالبنات المسلمات.

(3) نطلب من مجلس اصلاح الكلية الزيتونية احداث دروس اختيارية في فن التعليم لمن اراد من تلاميذ المرتبة الثانوية التخصص في تعليم العربية بالمدارس الابتدائية الدولية وتعيين اكفاء لذلك.

(4) نطلب من ادارة العلوم تكثير عدد معلمي الفرنسية التونسيين بالمدارس الابتدائية وذلك.

(اولا) باكثار التلامذة التونسيين بمدرسة ترشيح المعلمين الفرنسية وتشجيعهم لاتخاذ هذا السبيل.

(ثانيا) بقبول من ترشح لذلك من حاملي الشهادة الصادقية واتخاذهم كرسميين.

(5) نطلب من ادارة العلوم تكثير عدد معلمي العربية التونسيين بالمدارس الابتدائية. وذلك

(اولا) باكثار تلامذة الفرع العربي لمدرسة ترشيح المعلمين.

(ثانيا) بقبول كل من درس فن التعليم من تلامذة الزيتونة المحرزين على شهادة التحصيل

(ب) تحضير المدرسين للتعليم الثانوي

(6) نطلب من جمعية احباء الطالب ارسال بعثات علمية الى الشرق من بين المحرزين على شهادة البكلوريا ومن بين المحرزين على شهادة التحصيل وذلك باحداث قروض شرفية ومنح تعطى لهم.

(7) نطلب من ادارة العلوم ان لا تتخذ من احرز من الافرنسيين وحتى من التونسيين على شهادة المدرسة العليا للغة العربية وآدابها، لتعليم اللغة العربية بالمدارس الثانوية

(8) نطلب من ادارة العلوم وجمعية احباء الطالب وجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا السعي في اكثار عدد المدرسين التونسيين للتعليم الثانوي وذلك بزيادة القروض

الشرفية وجعل منح خاصة لطلبة الآداب والعلوم الرياضية بفرنسا او غيرها من البلدان.

(9) اعطاء الحق للتونسيين في تحضير شهادة الاعداد للتعليم الثانوي.

(ت) تحضير الاساتذة للتعليم العالي

(10) نطلب من مجلس اصلاح الزيتونة ان يجعل التخصص حقيقيا. وذلك بازالة الفصل 100 من القانون.

جملة تحسين حالة طلبة التعليم العالي

اقتراحات المغرب الاقصى

(1) يجب لتهيئة طلبة التعليم العالي تنظيم المدرستين الثانوية اليوسفية والادريسية وتاسيس مدارس على منوالهما بمراكش والدار البيضاء وطنجة وتطوان ووجدة ومكناس.

(2) تكثير عدد المنح المعطاة لطلبة التعليم العالي بالخارج.

(3) العمل على تأسيس جمعية على مثال جمعيه احباء الطلبه بتونس.

(4) المساعدة الفعلية من قبل الشعب للجمعيات الموجودة الآن والتي تسعى في نشر التعليم

(5) الانفاق على المعاهد الاسلامية من الميزانية المغربية زيادة على ما تقدمه الاحباس وذلك في سبيل تحسين حالتهم المادية.

اقتراحات الجزائر

(1) يقترح المؤتمر على الشعب ان يعتني كل الاعتناء بالطلبة المسلمين وذلك باحداث جمعيات مثل جمعية احباء الطالب بتونس في عواصم القطر الجزائري لاعانة الطلبة الفقراء.

(2) يطلب المؤتمر من حكومة الجزائر ان تزيد في اعتنائها بالطلبة الفقراء وذلك بتكثير المنح الخاصة بهم.

(3) يطلب المؤتمر من نواب المجالس بالجزائر توفير المبلغ الحقير المخصص كل عام للطلبة المسلمين.

(4) يطلب المؤتمر ان تكون الميزانية المخصصة لاعانة الطلبة المسلمين مناسبة لحاجة الطلبة وعددهم وتكون هاته المالية بيد لجنة منح لا تعتبر في اعطاء تلك المنح الا حالة الطلبة المادية.

اقتراحات تونس

(1) ان ترجع الحكومة المنح التي كانت تعطيها الطلبة مع ابقاء القروض الشرفية

(2) ان تكون هاته المنح والقروض تتراوح بين الخمسة والعشرة آلاف فرنك على حسب كسب الطالب.

(3) ان تخصص بعض المنح لدرس فنون لم تطرق الى حد الآن كالتاريخ والجغرافيا والعلوم الرياضية.

(4) المرجو من جمعية احباء الطالب ومن ادارة العلوم ان تعاملا طلبة الفنون بفرنسا كسائر الطلبة فيما يرجع للاعانات.

(5) المرجو من جمعية احباء الطالب ان تقبل مبدئيا اعانة «القيمين» اذا لم تكن لهم اعانة من مصدر آخر وكانوا محتاجين.

جلسة تنظيم البعثات العلمية

اقتراحات تونس

(1) يطلب المؤتمر ايجاد هيأة منتخبة تعهد اليها مهمة البعثات العلمية وتستمد ميزانيتها الكافية من الميزانية التونسية. وبما ان هاته الهيأة محققة في جمعية احباء الطلبة فلتكن هاته تستمد ما يكفيها للبعثات من الميزانية التونسية.

(2) يجب ان يتقاضى كل طالب جراية شهرية تكفي للقيام بجميع شؤونه من قراءة واقامة.

(2) يشترط على الطالب ان يكون قائما بلغته وتاريخ آبائه واجداده وان لا ينقطع عن دروسه وان لا يتزوج باجنبية وان يشتغل بحرفته في بلاده.

(4) يجب على الهيأة المكلفة بتنظيم البعثات ان ترسل مراقبا يطلع على سيرة الطلبة الدراسية والخلقية لكيلا يحرم من لم ينجح في امتحاناته من قرض شرفي لعام آخر فقط.

(5) يطلب المؤتمر من جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا موقتا ان تكون لجنة تبت الدعاية للفنون الصالحة لبلادنا والحث على تطلبها.

اقتراحات الجزائر

(1) يطلب المؤتمر من المجالس النيابية الجزائرية ان يقرروا ميزانية كافية تسمح بايجاد بعثات علمية الى فرنسا لتتبع الدراسة بالمعاهد العديمة الوجود بالجزائر.

(2) يطلب المؤتمر من جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بالجزائر منح الاعانات والقروض الشرفية الى الطلبة الجزائريين المقيمين بفرنسا على شرط انخراطهم في جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

اقتراحات المغرب الاقصى

(1) يطلب المؤتمر من الحكومة المغربية ان تخصص من الميزانية مبالغ سنوية لايفاد ارساليات اسلامية الى الخارج تعطى لهم منح كغيرهم من الشبان الافرنسيين الذين ينفق عليهم المغرب اليوم لاستتمام دراستهم باوربا.

(2) ان يخصص قسط من المنح لاجل التعليم العالي بفرنسا مثلا وقسط اخر لاجل التعليم الثانوي بالشرق ريثما توجد في المغرب نفسه مدارس ثانوية اسلامية كافية

(3) ان تنشأ اروقة في مختلف العواصم الشرقية التي يؤمها الشباب المغربي.

جلسة النظام الجديد لجامع الزيتونة وجامع القرويين

اقتراحات في شأن القرويين

(1) حذف الرقابة السياسية على الدروس.

(2) تحديد السياسة التي تريد الحكومة المنع منها وحصر هذا المنع داخل الدروس

(3) جعل اللجنة التاديبية منتخبة وجعل ثلثي اعضائها من الطلبة فيما يخص التلاميذ ومن العلماء فيما يخص المدرسين.

(4) ضمان التنفيذ للمقررات التنظيمية وذلك بتعيين ادارة صالحة عارفة بكيفية التنفيذ

(5) استبدال بعض العلماء الذين لا يستحقون التدريس بآخرين من اي جهة كانوا

(اقتراحات خاصة بجامع ابن يوسف)

(1) تنظيم جامع ابن يوسف بمراكش على شكل القرويين.

(2) تنظيم الخزانة على شكل عصري.

اقتراحات في شأن الزيتونة

(1) تكوين هيأة ادارية للجامع منتخبة من بين مختلف طبقات العلماء يكون انتخابها من قبل جميع المدرسين والاساتذة لمدة اربعة اعوام وعند مضي سنتين يتجدد الانتخاب لنصفهم وهاته الهيأة تنتخب من بينها الرءيس وهو الشيخ المدير والكاتب وغيرهما

(2) يجب تركيب مجلس الاصلاح ممن لهم الكفاءة الفنية للقيام بهاته المهمة واعتبار مقرراته نهائية. وجعل اجتماعاته منوطة به غير مقيدة بطلب الحكومة ولا غيرها

(3) رعيا لكرامة الاساتذة يجب ان لا تطلب منهم شهادة طبية مطلقا.

(4) يجب ان تعطى لهم الحرية الشخصية في التفكير والكتابة والنشر في اي موضوع كان والقول خارج الدروس كذلك وانما يقيدون بعدم الخوض في السياسة داخل الدروس مع تحديد هاته السياسة حتى يعرفها الجميع.

(5) يجب تمثيلهم في المجلس التاديبي.

(6) اطلاق الحرية للطلبة في تفكيرهم واعمالهم في حدود القانون العام.
(7) تمثيل الطلبة في المجلس التاديبي بانتخاب البعض منهم من المرتبة العليا والثانوية
(8) ان يكون التخصص حقيقيا في المرتبة العليا بازالة الفصل 100 من القانون
(9) يطلب المؤتمر ارسال تلامذة من الزيتونة الى الشرق لدرس فن التعليم وتطبيقه
(10) يجب عدم اعطاء التلميذ الابتدائي المواد التي ليس في استطاعته فهمها جيدا
(11) توفير الدروس الرياضية والآداب واعطاؤها أهمية اكبر من التي لها بالامتحانات
(12) وضع برنامج حقيقي للتعليم فيه بيان جزئيات كل علم يقرأ في كل سنة.

جلسة التعليم الابتدائي بالمغرب الاقصى

اقتراحات في شأن التعليم الابتدائي العتيق - يطلب المؤتمر من الحكومة
(1) جمع الكتاتب مثنى وثلاث في محلات متسعة تراعى فيها شروط حفظ الصحة والنظام العصري.
(2) وضع رقابة صحية عليها من الادارة العامة.
(3) تقسيم برامجها الى اعدادي وابتدائي.
القسم الاعدادي يشتمل على سنتين يدرس فيه التلميذ القراءة والكتابة وقواعد الحساب الدولية والمباديء الدينية ويحفظ جانبا من القرءان.
القسم الابتدائي يشتمل على اربع سنوات يكون برنامجه متفقا مع برنامج المدارس الابتدائية الحكومية ويكون التعليم فيه باللغة العربية.
(4) تكوين قسم ابتدائي عال لتخريج معلمي هاته المكاتب.
(5) اضافة ساعتين في الاسبوع لتعليم لغة اجنبية في الاقسام الابتدائية من هاته المدارس وكذلك في فرع المعلمين.

اقتراحات في شأن التعليم الابتدائي الحديث

(1) احداث عدد من المدارس الابتدائية كاف بالنسبة لعدد السكان المسلمين.

(2) توحيد برامج التعليم بالمدارس البربرية والمدارس العربية.

(3) ازالة الطبقات فى التعليم الابتدائي وجعل التعليم واحدا لابناء الفقراء ولابناء الاعيان.

(4) تعليم التاريخ في المدارس الابتدائية يجب ان يكون باللغة العربية ويجب ان يعطى فيه حظ وافر لتاريخ شمال افريقيا.

(5) اعطاء منح لاحسن التلامذة المسلمين المحرزين على الشهادة الابتدائية من الفقراء الذين يريدون اتمام دراستهم في المكاتب الابتدائية العليا.

(6) حث الشعب الافريقي على عدم ادخال ابنائه مدارس المبشرين.

اقتراحات في شأن تعليم المرأة

(1) جعل التعليم الابتدائي اجباريا للبنات.

(2) اصلاح معاهد البنات وتحويلها الى مدارس متسعة تراعى فيها قواعد حفظ الصحة والنظام العصري واعطاؤها برامج المدارس الابتدائية للذكور مع زيادة دراسة تدبير المنزل ومبادي حفظ الصحة وتعليم بعض الصنائع اليدوية.

(3) حث الشعب الافريقي على عدم ادخال بناته مدارس المبشرين، وحثه ايضا على عدم ادخال بناته المدارس الحكومية ما دامت على برنامجها الحالي.

جمعية تعليم العربية بالجزائر

(1) نطلب من الحكومة تسطير برنامج للجامعة الجزائرية والمدارس الثانوية والمدارس العربية العليا، كافل للعربية بالحياة في ذلك القطر، وإسناد التدريس الى اساتذة لا تراعى في قبولهم إلا شروط الكفاءة والمقدرة

في أنحاء العالم الاسلامي والعربي

أخبار وأفكار ومقتطفات

في جزيرة العرب

تتبعنا الاخبار المختلفة التي نشرت حتى الان عن العلاقات بين اليمن والحجاز ونجد، فثبت عندنا ثبوتا لا مجال للريب فيه، أن تلك العلاقات كانت متوترة الى هذه الايام الاخيرة، رغما عن التصريحات المطاطة التي تكررت من كل من الامام يحيى ورجال الملك ابن السعود.

وان الواقع المسلم من الطرفين، هو ان الخلاف بينهما قد بلغ اقصاه على مقاطعة عسير الواقعة بين الحجاز واليمن، والتي كانت تحت سلطة الادارسة وقد ضمها ابن السعود الى مملكته في السنين الاخيرة. وعلى ارض نجران التي يقول الامام يحيى

---

2) يحتج المؤتمر لدى الولاية العامة بالجزائر على مسألة غلقها لبعض المدارس القرآنية الحرة ويطالبها باعطاء الحرية المطلقة في فتح المدارس القرآنية

هذا ولا يمكننا أن نختم هذا الفصل دون ان نذكر ان المؤتمر أرسل اربع احتجاجات

الاول في شأن منع انعقاد المؤتمر بفاس

الثاني في شأن منع الاستاذ عبد الهادي الشرايبي من القاء دروس بالقرويين وابعاد الاستاذ ابي الشتاء عن القرويين

الثالث في شأن غلق عدد من المكاتب القرآنية ببعض مدن الجزائر

الرابع في شأن إرغام البرابرة على ادخال أبنائهم المدارس الحكومية ومحاولة تنصيرهم.

تلك هي اعمال المؤتمر الثالث. ونتمنى على الله ان يحرز المؤتمر الرابع الذي سينعقد بتونس على كامل النجاح ويأتي بثمرة اكبر وأحسن انه السميع المجيب

الكاتب العام للمؤتمر — الحبيب ثامر

إنها يمنية، وما كانت في يوم من الايام منسوبة الى غير اليمن. ويقول انصار ابن السعود إن اهالي نجران لم يكونوا راضخين لحكم الامام، وانهم رغما عن كون قوات اليمن قد احتلت بلادهم اخيرا فانهم قد تمكنوا من اجلائها عن ارضهم دون ان تتدخل القوات السعودية.

وقد اصبح من المحقق الذي لا ينازع فيه احد، أن كلا من القوات اليمنية والنجدية مجهزة، وان اولي الامر من الطرفين يستعرضون الجيوش والمعدات الحربية والامر لله.

ونحن ما زلنا على رأينا من ان القيام بهذه الحركات العدائية ولو كان السبب فيه ما كان، إنما هو قصور في النظر وخطل في السياسة. وان هذه القوات اذا وقع بينها اصطدام «لا قدر الله» فانه سوف لا تكون له نتيجة الا إضعاف قوات المسلمين وتمهيد السبيل أمام اعداء العرب والاسلام لنشر نفوذهم الاستعماري في اليمن والحجاز. وذلك ما يلعن من يتسبب فيه، كل مسلم وكل عربي على وجه الكرة الارضية.

وقد قرأنا اخيرا في جريدة ام القرى التي تصدر بمكة المكرمة بيانا نعده كبشارة ونثبته هنا لانه آخر ما وصلنا في الموضوع: قالت جريدة ام القرى: في عددها المؤرخ بـ 30 رمضان الفارط:

«ما زالت المراجعات البرقية مستمرة بين جلالة الملك وسيادة الامام يحيى لحل المشكل القواقم بين البلدين، وما زال جلالته يلح بشدة لحسم الموقف في المسائل المختلف عليها. وبعد مراجعات طويلة، اتفق الفريقان على مسألة الادارسة ومقامهم ثم وافق الامام يحيى على تحديد الحدود بين البلدين وان تعقد معاهدة صداقة وإخاء بين الفريقين تكون مدتها عشرين سنة وبقيت مسألة نجران لم يبت فيها الى الان وأخيراً اقترح جلالة الملك على سيادة الامام يحيى ان يبت في الامرين الذين تم الاتفاق عليهما، وان توضع المعاهدة وتوقع وتعلن حالا.

وأما مسألة نجران فتجري المفاوضة فيها في اجتماع يعقد لذلك بين وفدي

الفريقين للنظر في حلها حلا يحفظ مصالح الفريقين ويمنع الضرر عن الجانبين ولا يزال الامل كبيرا في أن يتمكن الوفد المقترح اجتماعه، من التغلب على الصعوبات وحل المشكل بما يضمن حفظ مصالح الفريقين مع مصالح أهل نجران أنفسهم. وقد ارسل جلالة الملك اقتراحه لسيادة الامام يحيى بهذا الشأن في 17 رمضان. ولكن سيادة الامام يحيى تأخر في جوابه على قبول هذا الاقتراح أو رفضه كما حدث مراراً وحدث اثناء ذلك من بعض من في جبال تهامة عسير مشاغبات بسبب دسائس أدخلت عليهم من قبل بعض امراء سيادة الامام يحيى فكان لذلك تأثير سيء في نجد خاصة، وكان ان صدر الامر لسمو الامير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية بالمسير الى الجنوب باهل نجد كما صدر الامر لسمو الامير فيصل بالمسير مع الساحل التهامي الى الجنوب. ولكن ورد في الثالث والعشرين من رمضان من سيادة الامام يحيى ما يفيد الموافقة على اقتراح جلالة الملك. واعترف سيادته بما كان من أمر ائه وتداخلهم بشأن تحريك المشاغبات في بني مالك والعبادل، وأفاد بأنه أصدر أمره بمنع ذلك. وطلب من جلالته صدور عفوه عمن قام بهذا العمل وأظهر استعداده للمعاهدة ولايفاد الوفد. وعلى اثر ذلك صدر الامر للامير فيصل بالتوقف عن المسير ولكن سمو الامير سعود كان قد مشى بقوة على متن السيارات ولم يكن ايصال الامر اليه بالعودة ممكنا وظل مثابرا على سيره.

وقد أكدت الحكومة ان موقف سمو الامير سعود سيكون في تلك الناحية من المملكة عاملا على ما يؤمن تسكين الامور وتهدئتها ومنع اي عدوان او تجاوز الا اذا احتاج الامر للدفاع الذي تؤمل الحكومة ان لا يحوج الموقف اليه، على انها تؤمل ان سيادة الامام يحيى يعجل في البت في الامور حتى يرتاح العالم الاسلامي والعربي نحو حل هذه المشكلة بالحسنى.»

ونحن ما زلنا نؤمل ان يقع البت في هذه القضية التي شغلت بال كل من له

غيرة على مصالح العرب والاسلام. ابعد الله وسائط السوء وطلائع الشؤم عن الامام يحيى والملك ابن السعود، ووفقهما ورجالهما لما فيه مصلحة العرب والاسلام.

في فلسطين

بعد ما قام عرب فلسطين بالمظاهرات الكبرى في اكتوبر الماضي، القت السلطة المحاكمة القبض على عدد من زعماء البلاد وقدمتهم للمحاكمة. وكان من جملتهم الزعيم الوطني الكبير، الاستاذ عوني عبد الهادي احد رؤوس الامة العربية المفكرة. وبينما كانت احدى جلسات المحاكمة منعقدة، إذ بدا لاحد الجنود البريطانيين ان يظهر شجاعته، فلطم الاستاذ عوني داخل المحكمة وامام عين القاضي البريطاني، لطمة تأثر منها الاستاذ حتى سقطت من عينه الدموع. وقد علق الكاتب الفلسطيني الشهير الاستاذ صاحب الامضاء على ذلك الحادث بمقال قيم في الكوكب رأينا ان نقتطف منه القطعة التالية حتى يعرف قراؤنا الكرام كيف ينظر احرار العرب الى الاجانب المحتلين لبلادهم.

قال الاستاذ محمد علي الطاهر لافض فوه:

لقد كنا سعداء في بلادنا، فجاء الاجانب وجعلونا اشقياء تعساء. كنا آمنين في أوطاننا، فجاء المتمدنون فروعونا. كانت البلاد بلادنا، فجاء الانكليز ونزعوها من أيدينا. كنا سادة في أرضنا والامر أمرنا، فجعلنا الاستعمار البريطاني الذي يتقب بالانتداب سوقة، نتنصب حيث لا انصاف ونطلب الرحمة ولكن لا رحمة. كنا اصحاب ذلك الوطن، فاذا نحن فيه غرباء، واذا به يعطى بقوة الانكليز لليهود، يهود الشرق والغرب، يهود روسيا وبولونيا والمانيا والنمسا، يهود افريقيا وأميركا وأوربا وآسيا!.

ما كنا ندري ان الزمن سيمتد بنا الى أن نشهد البلاد تنزع منا، وأن الوطن سيغتصب من أيدينا، وان الاستعمار سيجلينا بالحراب وبالطيارات عن أراضينا، وان الامر سيصل إلى هذه الدرجة التي أصبحنا فيها، الى ان رأينا رجالاتنا يهانون حتى في دور المحاكم التي خلقت لصيانة الحقوق وحفظ الكرامات.

ملكنا فكان «العدل» منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا
فكل اناء بالذي فيه ينضح

لما وقعت اضطرابات فلسطين في 27 اكتوبر الماضي قتل الجنود وجرحوا من الاهالي بضع مئات، وقد قبض البوليس الانكليزي على عشرات من الابرياء، وقبض من الجملة على نحو عشرين زعيما بينهم يعقوب بك الغصين وصليبا افندي عريضة وسعيد بك الخليل، فكبل الانكليز هؤلاء الثلاثة بالحديد وضربوهم في السجن بكعاب البنادق فهشموا أجسامهم وأدموا وجوههم، ثم ساقوهم من يافا الى قلعة عكا في رحلة استغرقت 36 ساعة والاصفاد في ايديهم، وقد منع عنهم العلاج والطعام والماء طول الطريق. وهي حادثة فظيعة ذكرت الصحف تفصيلاتها في حينها، ومع ذلك فانني والله ما تألمت من هذه الفظائع المروعة بقدر ما تألمت واضطربت من لكمة الجندي البريطاني لعوني عبد الهادي.

تألمت من هذا اكثر لان الفظاعة التي وقعت من الجند انما وقعت بعيدا عن أعين الحكام، واما إهانة عوني بك فقد وقعت في محكمة.

لم يحاكم عوني عبد الهادي ورفاقه الامجاد من اجل مال سلبوه، ولا بسبب دم سفكوه، ولكنهم يحاكمون من اجل ذنب يعد في نظر الاستعمار اكبر من ذنب السلب والقتل وأعظم من جرم افتتاح البيوت وتسور جدران الدور.

إن ذنبهم عند الاستعمار لا يغتفر. ذلك انهم خرجوا من بيت الله وهم يرفعون الصوت بأن امتهم قد ظلمت، وينادون بان بلادهم تطلب الرحمة! فالذنب كما ترى ذنب عظيم لا غفران له، والجرم فظيع لا جزاء عليه إلا اطلاق الرصاص على المتظلمين، لان قوانين الطراز الحديث التي سنها الانكليز حماة الحضارة الغربية تقضي بمنع المضروب من التأوه، وتحرم على المظلوم رفع الصوت بطلب الرحمة سواء أكان التماس تلك الرحمة بالقول ام بالاشارة.

وقضى الله ان يمتحن الانكليز بحادث

آخر يفضح سياستهم في الشرق والغرب، وذلك ان اليهود ثاروا بعد ذلك في تل ابيب فلم يقابلهم الانكليز بالرصاص الذي قابلوا به مظاهرة المسلمين السلمية بل قابلوا اليهود باللطف والحسنى، اي ان المسلمين الذين كانوا يطلبون بمظاهرتهم وضع حد لهجرة اليهود الاجانب لفلسطين، يجب ان يقابلوا بالرصاص. واما اليهود الذين ثاروا لتخويف الانجليز ومنعهم من سلوك سبيل الرحمة مع المسلمين، ويطلبون الاستمرار على فتح ابواب بلادنا في وجوه شذاذهم، فيجب ان يقابلوا في عرف السياسة الانجليزية بالحلم والمداراة وسعة الصدر! وقد تمادى يهود تل ابيب في طغيانهم في ذلك اليوم فاعتدوا على الانجليز، فاسفرت المعركة عن اصابة نحو عشرين من الجنود والضباط مقابل اربعة فقط جرحوا من ثوار اليهود. ذكرت هذا ليقابل المنصف بين معاملة الانجليز لنا نحن اصحاب البلاد، ومعاملتهم لاولئك الاجانب الغرباء المغتصبين، وكيف تقبل الانجليز ذلك العدوان بل الجحود الصهيوني كما يتلقى الحبيب ضربات الحبيب.

والانكى من هذا كله وهو مما يعد إمعاناً في قهر الفلسطينيين، ان حكومة فلسطين البريطانية لما نشرت بلاغها الرسمي عن هذه المظاهرة الصهيونية العدائية وصفت اليهود القائمين بها بأنهم «فريق من الاهالي» واما مظاهرة المسلمين السلمية التي اعتدى الانكليز على من مشى فيها بالرصاص، فقد وصفهم البلاغ الرسمي البريطاني «بجموع من المشاغبين!!»

فنحن اذاً لم نذق طعم الانصاف منذ دهينا بالاحتلال، ولم نسمع ان وطنياً انصفود من اجنبي لا من الانكليز ولا من اليهود. ومنذ نكبنا بالاستعمار ونحن نرى العجب من «العدالة البريطانية» التي يتشدق بها الانكليز ويقولون انها وسعت جميع الامم وشملت سائر الشعوب...

فمجرمو اليهود في فلسطين تشملهم «العدالة البريطانية» عند الاعتداء على الناس حتى في الاعتداء على ممثلي العدالة البريطانية. واما عوني بك عبد الهادي فيعتدي عليه الجندي البريطاني في دار

تلك «العدالة» وامام عين القاضي البريطاني الذي جاءنا من وراء البحار ليملأ بلادنا عدلا وانصافا!

لا بكت عينك ياعوني بك، لان اللكمة الحكمة التي اصابتك من حارس العدالة البريطانية، لم تكن موجهة اليك وحدك، وانما كانت موجهة الى الامة العربية كلها من اقصى المحيط في المغرب حتى اقصى الخليج في المشرق. وقد اصابت تلك اللكمة فؤاد كل عربي على وجه الارض.

لم تدمع عينك انت ياعوني بك، وانما عيون الامة العربية كلها هي التي كانت تدمع في تلك اللحظة. لان مشيئة الله ارادت ان تشرفك بتلقي تلك اللكمة في جسمك ويذرف تلك الدمعة الطاهرة من عينك.

لقد روت الصحف ان الاحتجاجات من جميع انحاء فلسطين قد انهالت على الحكومة استنكاراً لما اصابك، أفلا يرضيك هذا ؟!

وروت الصحف ايضاً ان الجماهير التي تشهد محاكمتك وصحبك الاخيار الابرار، اصبحت - بعد ان اصابك من الجندي الانجليزي ما اصابك - تستقبلك وانت تدخل قاعة الجلسة مع إخوانك المتهمين الاحرار، بالاكبار والاجلال، وتقف لك ولهم، وتظل واقفة تحية لك ولهم، الى ان تجلسوا في القفص، وهي اول مرة اسمع فيها ان الجماهير تقف إجلالا لمتهمين. أفلا يرضيك ؟! بلى إنه قد ارضاك، وأقر عينك وطيب خاطرك، رضي الله عنك وعن إخوانك وارضاكم جميعاً.

محمد علي الطاهر

﴿ النهضة الاقتصادية في تركيا ﴾

ليس بين أمم الشرق - خلا اليابان - أمة تحاول أن تنهض نهضة حقيقية في شتى مناحي الحياة وتسابق فيها الامم الغربية وتسير في مجاراتها، كالامة التركية التي رغم ضعف ميزانيتها وقلة مواردها في الوقت الحاضر تسير باقدام نحو هدفها. فحيث أدرت نظرك في تركيا الحديثة ترى تطورا شاملا عاماً لا يقتصر على ناحية محدودة أو جهة معينة من الحياة العامة، بل يعم الجميع على السواء. فهذه آثار التطور تراها في حياة العائلة بارزة كما تراها في

الحياة الاجتماعية ظاهرة واضحة. وتراها كذلك في تنسيق الجندية وتدريب الجيش وفاقا للنظريات الحديثة والاساليب الجديدة المستنبطة من تجارب الحرب العامة واختباراتها ومن الاختراعات الحديثة. وتراها أيضا في سن القوانين لتحوير العادات والتقاليد بأسرع ما يمكن. وترى مثل هذا في المعارف لتعميم الثقافة بين الذكور والاناث وفي رفع مستوى المدرسة، وقس على ذلك جميع نواحي الحياة على اختلافها.

فالفكرة السائدة في تركيا اليوم هي خلق أمة جديدة ناهضة لها كل مقومات حياة أمم الغرب وحضارتهم.

(ولولا أن أيدي قادة تركيا قد امتدت الى نواحي مقدسة ما كان اغناها عن التعرض لها، لقلنا: ان النهضة التركية الحديثة يحق لها ان تكون مثالا يجب ان تحذو حذوه جميع الامم الشرقية على العموم والعربية على الخصوص، ولكن..)

ورجال تركيا الحديثة أدركوا بثاقب نظرهم منذ ظفروا باستقلالهم الاقتصادي التام بعد الغائهم الامتيازات الاجنبية بموجب معاهدة لوزان، أن رأس كل قوة للدولة، وأساس كل نجاح في التطور الذي يبغونه لشعبهم ويدعونه «بالانقلاب» هو الاسراع بنهضة اقتصادية عامة قبل أن يجور عليهم جائر فيضطرهم للوقوف في بدء الطريق أو منتصفها كما جرى ويجري مع بعض الامم الشرقية التي تطمع في نهضة تتكافأ مع تاريخها ومجادها الغابرة.

وليس من شك في أن أقطاب تركيا الحديثة انعظوا بالازمة التي غمرت العالم منذ ثلاثة أعوام، فكادت تزلزل بنيان أعظم الدول شأنا. وزادوا رسوخا في عقيدتهم بوجوب الاحتفاظ بوحدة اقتصادية يمكنها الاستغناء عن الغير والكفاح بنفسها عند الملمات.

وقد عرفوا كيف يستثمرون هذه الازمة العالمية باعتبارها فرصة قد لا تأتي بها الايام مرة أخرى فتفوت على الشعوب التي لا تسمح لها ظروفها السياسية باستثمارها فتلبث رازحة تحت وقر الصناعات الاوربية

التي هي علة الاستعمار وأساسه. ولذلك شمر رجال تركيا عن ساعد الجد قبل ان تفوت الفرصة وبدأوا أولا بتثبيت سعر نقدهم ثم بوضع نطاقات على الجمارك ثم بفسخ بعض المعاهدات التجارية أو الغاء الاصول المتبعة بينهم وبين بعض الدول وفيها اجحاف على صادراتهم أو تجارتهم كما فعلوا مع ايطاليا أخيراً فاضطروها للنزول على مشيئتهم. هذا بعد أن سنوا قانون تشجيع الصناعات وحماية المصانع الوطنية وأنفذوه بشدة، فأخذت الصناعات في الرواج بفضل الرعاية التي تقوم بها جمعية الاقتصاد والادخار.

وهذا الجهد الذي يبذله رجال تركيا في ميدان الاقتصاد هو الذي ادى بهم الى أن يعلنوا ان المدخر في المصارف أصبح اربعين مليونا من الجنيهات التركية وانهم يؤملون ان يبلغ الخمسين في العام الآتي. وهو الذي مكن لهم من تاسيس بنك سومر الذي سيكون له النصيب الاوفر في تاسيس المصانع الاربعة عشر التي ينص عليها مشروع الخمسة الاعوام ومنها اثنا عشر مصنعا ملك الحكومة أي سومر بنك الذي له الآن بضعة مصانع أيضاً.

كما ان الحكومة التركية أرصدت من ميزانيتها لاجل تأسيس المصانع خمسة وعشرين مليونا من الليرات لكي تستغني تركيا عن المنسوجات القطنية والعقاقير الكيماوية والورق والزجاج المستوردة من الخارج.

وقد أصبحت تركيا في غنى منذ العام الآتي عن الوارد من السكر بفضل مصنعين جديدين للسكر أحدهما في إسكي شهر الذي اخذ يغذي السوق بسكره، والثاني في طرحاله الذي سيكون جاهزا في العام القادم. وهذان المصنعان الجديدان للسكر مع المصنعين القديمين في عشاق والبوللي سيزيد صادرها عن مقطوعية تركيا قريبا.

عن البلاغ - بتصرف

الهند تناضل

في سبيل الحرية والاستقلال

للكاتب الانجليزي الحر هـ.م هندمان

تعريب الدكتور زكي علي - عن البلاغ

بالرغم من دخول الجيوش الهندية إبان الحرب العظمى في صفوف الحلفاء في

أوربا والعراق وفلسطين وغيرها، وبالرغم من كل ما يذاع عن «ولاء» امراء الهند العظام للانجليز، لا يوجد أدنى ريب عند كل مطلع منصف في أن الهند كاليابان والصين، آخذة في النهوض. وليس سراً مذاعا اذا قلنا إن كثيراً من امراء الهند ينطقون لانجلترا بعبارات الولاء من بين ألسنتهم وشفاههم، أما قلوبهم فملؤها السخط.

ومن الحقائق الهامة أن الهياج في الهند في الزمن الاخير اتخذ شكلا مروعا في مقاطعتين كانتا تعدان فيما مضى اهدأ الولايات تحت الحكم البريطاني، وهما البنغال والبنجاب. أما البنغال فهي اكثر الولايات ازدحاما بالسكان وكان الهدوء يعم أهلها المسالمين الى درجة كادت يضرب بها المثل، واعتاد الانجليز ان يحتقر وهم ويهينوهم دون أن يلقوا معارضة ما.

ولكن تفشت الآن في تلك المقاطعة حوادث الاغتيال والفوضى، فجاءت دليلا على حنق الاهالي واحتجاجهم السياسي. وبعد ان كانوا يوصفون بانهم شعب جبان متذلل مداج، هبوا مرة واحدة فطرحوا صغر النفس وراء ظهورهم، وكونوا العصابات القوية من الشبان الذين لا يهابون الموت ولا يخشون السجون، فارتكبوا كثيرا من الجرائم السياسية، وكانوا اذا سيقوا الى المحاكمة ثم الى الاعدام لا يبالون بتضحية أرواحهم فداء للوطن، بينما الشعب رجالا ونساء يمجدونهم كشهداء وقموا في ساحة المجد. وقد اشترك الهندوس والمسلمون في اظهار الشعور الوطني المتدفق.

من العدل ان نستنكر الاغتيال، فالفوضى ليست علاجا للحكومة الفاسدة.

ولكن عندما تحرم الاجتماعات وتلغى حرية الصحافة، ويعتقل الناس ويسجنون ويزج بهم هناك في زمرة الشريرين والمجرمين بلا تهمة أو محاكمة، ويجلدون بالسياط علنا لآثام سياسية محضة - إذا حدث كل ذلك على يد حكومة اجنبية جردت الامة جمعاء من السلاح واعملت فيها العسف، فمن المستحيل ان ينكر أحد ان الحكومة هي المسؤولة عن هذا الاستفزاز والهياج.

لهذا فالانجليز أرادوا ان يعترفوا أم لم يريدوا، وسواء أرادوا اخماد الاضطراب أم استعدوا لمجابهة الخطر بادخال الحرية والتمهيد لاستقلال الهند، فهم أمام أمر واقع هو أن النهضة هناك قائمة لاشك فيها.

أما القلق والهياج في البنجاب، فلم يكن أقل مما حدث في البنغال، وكان السبب المباشر له ظلم الحكام الانجليز وتعسفهم في شؤون الاهالي الاقتصادية، فعكسوا العهود المقدسة التي أخذوها على انفسهم بصيانة مصالح الفلاحين وصغار المزارعين، وخاصة في مسائل الضرائب على الاطيان والري. ومهما استبد هؤلاء الحكام وحاولوا خنق شعور السكان، فان حركة المعارضة للحكم البريطاني لن تموت.

وفي الواقع ان روح السخط والمعارضة سرت في سائر الاقاليم الهندية. وكم من المعابد الهندوسية والمساجد الاسلامية أصبحت مراكز هامة لحض الناس على كراهة ومقاومة الانجليز. ولم لا؟ أليس المسلمون والهندوس ينتمون لجنس واحد ولهم أمنية واحدة هي تحرير الهند حتى تصبح سيدة نفسها؟

ففي الهند من أقصاها الى اقصاها صيحة واحدة هي صيحة الاستقلال ينادي بها المتطرفون والمعتدلون على السواء.

ومع ذلك لا تزال الصحافة الاستعمارية في انجلترا تحاول من لهجتها أن تظهر الهند كأنها ليست اهلا بعد لحكم نفسها. فالآن لو كان الحكم البريطاني بعد اكثر من مائة وستين عاما قد نهض بالبلاد نهضة حقة، ولو كانت الملايين الهائلة من البشر هناك تعلمت وزالت منها اللامية. ولو كانت الثقافة الهندية والفنون الهندية شجعت ونشرت، حتى لو كان الحكم البريطاني أتى بهذه الحسنات، لما اصبح من العدل - في الوقت الذي نعلن فيه حق الامم في تقرير مصيرها وحرية الشعوب كلها - أن خمسة وار بعين مليونا من الناس البريطانيين في جزر صغيرة تبعد آلاف الاميال عن الهند، يتحكمون في رقاب خمس الجنس البشري ويبسطون فوقهم سلطة مطلقة.

إن الحكم البريطاني يستنزف دماء الهند وأموال الهند. إن اهمالنا شؤون التعليم في الهند أمر فاضح.

إن الفقر والانحطاط والخراب الاقتصادي يزداد في البلاد بحالة تدعو الى الاسف العميق على نكبة البلاد.

إن الهند تطلب الحرية القومية العامة. وإن بريطانيا العظمى خاضت غمار الحرب العالمية لتكفل هذه الحرية لشعوب خارجة عن دائرة نفوذها، فلماذا تنكر هذا الحق نفسه على الهند.

إن الهند تحتج على تجريدها المستديم من السلاح، وتطلب وضع حد لسياسة بريطانيا المالية التي تجر بها ثروة الهند الى انجلترا.

إن الهند باختصار تطالب بحقها في ان تعامل كأمة عظيمة متمدنة، لا كميدان للاستغلال وإشباع اطماع الاوربيين.

إن اجل خدمة يؤديها البريطانيون الي الانسانية هي أن يمهدوا السبيل لرفع النير البريطاني عن الهند. لاننا باستمرارنا في الهند على الهيأة الحاضرة من حكمها رغم أنفها، يصبح العالم المتمدن ضدنا.

وخير لبريطانيا وللانسانية ألا نماطل في اجابة مطالب الهند الناهضة.

وفد المؤتمر الاسلامي
ونتائج رحلته الى الشرق

حديث مع صاحب السماحة السيد محمد امين الحسيني رئيس المؤتمر الاسلامي العام، عن مهمة الوفد الاسلامي الى الهند والعالم الاسلامي.

- ما هي الاقطار التي زارها وفد المؤتمر الاسلامي العام؟

- زرنا العراق وجميع اقطار الهند والافغان وبلوخستان وإيران

- كم استغرقت رحلتكم؟

- استغرقت ستة اشهر وثمانية عشر يوما.

- كيف كان عطف المسلمين في الاقطار التي زرتموها على فلسطين وقضيتها؟

- كان عطفهم عظيما واهتمامهم شديداً جداً، وقد عقدوا الاجتماعات والمؤتمرات من اجلها وتألفت لجان دائمة للاهتمام بشؤونها، وقد ظهرت بوادر هذا الاهتمام على صفحات الصحف. وقد توطدت الصلات بين فلسطين وبين مسلمي هذه البلاد فاصبحوا يشعرون بشعورهم ويعملون لخيرهم. كما أن بعض المؤتمرات التي انعقدت لهذه الغاية قررت ايفاد هيأة خاصة لدرس الحالة

الحاضرة حتى اذا عادوا الى بلادهم جعلوها موضع عنايتهم.

ـ كيف تلقى المسلمون في تلك الاقطار مقررات المؤتمر الاسلامي العام وكيف قابلوا مشروع جامعة المسجد الاقصى؟

ـ تلقوها بارتياح عظيم ورغبة اكيدة في التعضيد بعد أن وقفوا على هذه المقررات وتفاصيل المشروع

وقد عزم كثير من الرجال البارزين في هذه الاقطار على شهود الدورة الآتية للمؤتمر مندوبين عن بلادهم للقيام بقسطهم من الخدمة الاسلامية العامة.

ـ ما هي المساعي والنتائج لمهمة الوفد؟

ـ بث الوفد الدعاية للمشروع في هذه الاقطار جميعاً والف فيها اللجان للاهتمام به وجمع الاعانات وقد قدمت بعض اللجان الاعانات المجموعة إلى الوفد فاعتذر عن استلامها وأحال مقدميها على اللجان المختصة. وهذه اللجان هي التي تتولى شؤون التبرعات وارسالها الى البنك العربي بالقدس. وقامت اللجان في كثير من المراكز بماعهد اليها وجمع بعض التبرعات وأرسل بعضها ما جمع ولاتزال سائر اللجان دائبة على اعمالها

ـ نشرت في الصحف اشاعات مختلفة عن تبرع نظام حيدر أباد فماهي الحقيقة؟

الحقيقة ان سمو النظام اكرم وفادة الوفد اعظم اكرام وقابل مشروعه بارتياح تام، وقرر مجلس وزرائه رسميا التبرع بمبلغ من المال وترك لسمو النظام تحديده على أن لا يتعارض مع السياسة. وبما ان المشروع علمي ديني لا دخل له في السياسة فانا نعتقد ان المبلغ المتبرع به لابد أن يرسل ويعرف مقداره

ـ كيف كان موقف الهند من المشروع؟

ـ لقد كان موقف جميع الزعماء والعلماء من المشروع جيداً جدا فقد قابلونا خير مقابلة وعاضدونا وساعدوا المشروع اجل مساعدة

ـ ما الذي عولتم على البدء به من الاعمال المتعلقة بجامعة المسجد الاقصى والانفاق عليها من التبرعات؟

ـ لقد قرر المؤتمر أن يكون البدء في مشروع الجامعة بالخطوة الاولى وهي تكوين

موازنة تكفل حياة الجامعة ولذلك فانه سيشتري بما يجمع من الاعانات أراضي توقب على المشروع تحقيقاً لهذه الغاية.

وقدنوه سماحة الرئيس بالجهود المشكورة والمساعي الجليلة التي قام بها صاحب السعادة محمد علي باشا علوبة وكيل المؤتمر الاسلامى العام في الرحلة لخدمة القضية الاسلامية عامة وقضية فلسطين خاصة مما يجعل كل فلسطيني مدينا لمعاليه بجزيل الشكر.

فلسطين النافضة

حيا الله اخواننا عرب فلسطين الابرار. فلقد أصبحوا اليوم يلقون على العالم درسا من ابلغ الدروس فى الوطنيـة الصادقة والاستماتة في سبيل الدفاع عن المبدإ السامي، مبدإ الاحتفاظ بالعزة القومية والكرامة الوطنية.

فبعد ان قاموا بمظاهراتهم الكبرى التى لم تبق بقعة في العالم الا وقد سمعت بها واكبرتهم من اجلها، وبعد ان اظهرت السلطة الجائرة من العنف والجبروت مع الوطنيين الاصيلين، ومن الضعف والاستكـانة مع الدخلاء الصهيونيين، وبعد ان حاكمت احرار العرب افرادا وجماعات، وبعد ان افرغت كل ما كان في جعبتها من الطغيان، أراد العرب الاحرار ان يبرهنوا لها على انهم هم العرب لا يبالون بقوتها، ولا يهابون سطوتها. وانهم هم العرب الثابتون، وانهم لن يزالوا في جهادهم الى أن تقهر كل قوة تقف دون الوصول الى رغباتهم. وهكذا قرروا القيام بمظاهرات اخرى في جميع انحاء فلسطين عقب صلاة عيد الفطر المبارك. وما كاد ينتشر ذاك الخبر حتى ذعرت السلطة وارتجفت قلوب الصهيونيين فراحوا يغرون الحكومة بمقاومة تلك المظاهرات، ولاكن الحكومة كانت فى هذه المرة حكيمة، إذ أنها اعرضت عنهم، بل صارت تعرض على الوطنيين سماحها بالمظاهرات، وتصرح بانها سوف لا تتعرض للمتظاهرين بسوء..

الله اكبر! هكذا تتراجع السلطة العاتية امام ثبات الوطنيين المخلصين. وهكذا تتقهقر القوة الغاشمة أمام قوة الايمان ومتانة العقيدة...

الله اكبر! جند الحكومة الذي كان

بالامس يضرب ويجرح ويقتل ويسجن ويحاكم، صار اليوم يغلق عليه ابواب تكناته بالسلاسل والاقفال... فسبحان مقلب الاحوال.

وماذابعدذلك؟ عرفت الامة ان الحكومة رضخت لارادة الامة، واذاعت اللجنة التنفيذية هذا البيان:

«قررت اللجنة التنفيذية العربية اقامة مظاهرة في جميع انحاء البلاد بعد صلاة عيد الفطر المبارك احتجاجاً على مظالم الحكومة وإرهاقها البلاد بسياستها المتبعة التي وضعت لاجل استعبادها وخلق حالات ادارية وسياسية واقتصادية من شأنها تحقيق انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

لقد برهنت الامة النجيبة في كل آن على أنها عالمة بما يرادبها، واقفة بالمرصاد للذين يريدون بها شرا، عاملة علي الذود عن حياضها. وما المظاهرات هذه إلا وسيلة لابلاغ العالم بأجمعه ظلامتها وطلب مؤازرته فى ازالة الضيم عن هذه البلاد المقدسة وابقائها عربية خالصة.

فعلى كل عربي فلسطيني يجري في عروقه دم العروبة، ويخفق قلبه بحب بلاده ويعلم معنى العزة القومية والشرف الوطني، ان يهرع للاشتراك في هذه المظاهرات.

رئيس اللجنة التنفيذية العربية

موسى كاظم الحسيني

ولما كان يوم العيد نفذت الأمة ارادتها واقيمت في جميع انحاء البلاد، مظاهرات لم تبق طبقة من طبقات الامة الا واشتركت فيها ما بين رجال ونساء، مسلمين ومسيحيين. ولم تجرأ السلطة هذه المرة على الوقوف في وجه الشعب المتحمس لقضيته.

وهكذا رفعت فلسطين صوتها مرة اخرى واعلنت للعالم كله استنكارها لسياسة السلطة الجائرة، واستعدادها لمحاربة انشاء الوطن القومي الصهيوني بكل ما تستطيع من قوة، ولمقاومة كل ما يحول دون تمتعها بالحرية والاستقلال - وإنها لواصلة إلى حقها بحول الله. لأنها تطلب حقا، وما ضاع حق وراءه طالب.

وقد أذيع بيان موجه إلى العالم الاسلامي نثبته هنا كأنة من أنات اخواننا في الشوق وهذا نصه:

نداء عام

الى العالم الاسلامي

«وذكر، فان الذكرى تنفع المومنين»
(قرآن كريم)

لقد أصبحت فلسطين أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وحجر الزاوية في بناء العالم الاسلامي، مهددة بأن تخلو في القريب العاجل من عربي ينطق فيها بالضاد، ومسلم يذكر في أرجائها المقدسة اسم الله.

لقد جاهد عرب فلسطين الاستعمار وقاوموا الصهيونية، وجادوا في هذه السبيل بكل ما يملكون. ولما أرادوا أن يستصرخوكم لنجدتهم، وليسلموا اليكم فلسطين، أمانتكم في أعناقهم بعد ان احتفظوا بها لكم أجيالا طوالا، صادمهم المستعمرون وحبسوا ألسنتهم عن الجهر بظلامتهم. وكموا أفواههم عن الاستغاثة بكم لنجدتهم، وسلطوا نارهم على العزل الابرياء فراح منهم في سبيل الله والوطن شهداء كرام، يرتلون من آي الذكر الحكيم قوله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاخوف عليهم ولاهم يحزنون» وهاهم اولاء عرب فلسطين في صبيحة هذا اليوم الذي يحتفل فيه المسلمون بعيد الفطر المبارك، يسيرون في مظاهرتهم السلمية في كل بلد من بلدانهم ينادون بظلامتهم، ويستغيثونكم لتخليص فلسطين، ولا يطلبون منكم غير ان تقبلوا على شراء الاراضي. وبذلك تمنعونها من ان تتسرب الى ايدي غيرهم وتحتفظون بها عربية اسلامية إلى ما شاء الله، وإلا ان تظهروا عطفكم على فلسطين وتعلنوا احتجاجكم على المستعمرين، وبذلك تضطرون بريطانيا الى ان تعدل عن سياستها الظالمة، وتشعرونها بأن وراءها اهل فلسطين 400 مليون من المسلمين يؤيدونهم ويشدون ازرهم في جهادهم.

ايها العرب، ايها المسلمون:

اذكروا في هذا العيد إذ تقضونه مطمئنين ناعمين، إخوانا لكم في فلسطين قد ترملت نساؤهم، وثكلت امهاتهم، ويتم اطفالهم، وهم لا يزالون يكافحون قوتين

* المؤتمر الاسلامي الاوربي *

جاءنا من المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي في بيت المقدس ما ياتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

توثيقالروابط الاخوةبين الشعوب الاسلامية في جميع اطراف الارض، وتنمية للتعاون بين المسلمين على تعددمواطنهم ومذاهبهم، وبناء على اقتراح وسعي حضرة العالم الجليل والمسلم الغور محمود سالم بك. قد تألفت لجنة تحضيرية في مدينة جنيف عاصمة سويسرا وأخذت على عاتقها القيام باعداد العدة اللازمة لعقد مؤتمر اسلامي أوربي للبحث في شؤون مسلمي اوربا والنهوض بهم من كل الوجوه. وقد تقرر في الجلسة الاولى لهذه اللجنة المنعقدة في 30 ربيع الثاني سنة 1352 ان هذا المؤتمر هو فرع للمؤتمر اللاسلامي العام في بيت المقدس مرتبط بلوائحه ونظاماته عامل على تنفيذ مقرراته. وقدانتخب لرياستها حضرة صاحب العطوفة المجاهد العظيم الامير شكيب أرسلان، ولامانة سرها حضرة الفاضل الاستاذ إحسان سامي حقي

وان المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي العام ليسره أن يعلن للعالم الاسلامي اجمع أمر هذا المؤتمر ولجنته الموقرة، وهو موقن بأنه سيناصره ويشد أزره مادياً ومعنوياً لتتوحد الجهود وتتضافر القوى العاملة ويكون النجاح حليفهما ان شاء الله ويد الله على الجامعة.

وان ما يعرفه العالم عن جهود عطوفة رئيس اللجنة والعاملين معه في هذا الشأن في سبيل سعادة الامة الاسلامية والدفاع عنها لخير كفيل بنجاح هذه اللجنة وما ستقوم به من الاعمال النافعة والجهاد المستمر والله ولي التوفيق.

المكتب الدائمي
المؤتمر الاسلامي العام
المسجد الاقصى المبارك. في رمضان 1352

عظيمتين الاستعمار، والصهيونية. واذكروا ان فلسطين وفيها المسجد الاقصى المبارك اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين اضحت في خطر. وان حراسها يستصرخونكم لتخليصها والاحتفاظ بها للعرب وللمسلمين.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون».

(بقية الكلام المبتدإ في الصفحة 5 من قسم الصور)

لا يستطيعه غير الصابرين من الشباب، استطاعت شبيبة الرباط وسلا أن تتمكن من الاعتراف لها رسمياً بـ«اتحاد رياضي رباطي سلوي» وكان ذلك بتاريخ 7 اكتوبر 1932

اتخذت هذه المؤسسة الرياضية مركزها بالرباط، وجعلت عضويتها موزعة بين - 1 - اعضاء عاملين - 2 - واعضاء شرفيين - 3 - ومؤسسين - 4 - ومحسنين. فالعضو العامل من يلتزم دفع 5 فرنكات عند الدخول و 3 فرنكات شهريا. والعضو الشرفي من يدفع سنويا 50 فرنكا، وله حق الاشتراك في حفلات الاتحاد بنصف القيمة. والعضو المؤسس من يتعهد بتقديم 150 كلما احتاجت «خزينة» الاتحاد. والعضو المحسن من يقدم سنويا 500 فرنك.

واستطاع الاتحاد الرياضي ان يكون له لجنة شرفية من باشا الرباط السيد عبد الرحمن بركاش، وباشا سلا السيد محمد الصبيحي، والمالي الشهير السيد الحاج عمر التازي، ورءيس التشريفات الملكية السيد قدور بن غبريط. وانضاف الى هؤلاء السادات رءيس الادارة البلدية المسيو رابو.

أما المجلس الاداري للاتحاد فهو مؤلف من السيد احمد بن غبريط، رءيسا، وسيدي السيتل والمسيو مينيو، خليفتي رءيس، والسيد مسعود شيكر، سكرتيرا، والمسيو طراميي خليفة سكرتير، والسيد عبد الجليل القباج، امين صندوق، والمسيو ديمار، خليفة له.

والاتحاد الرياضي يتكون الان من خمس فرق: - 1 - فرقة كرة القدم تحت رياسة السيد محمد بوزيان - 2 - وفرقة السباحة تحت رياسة السيد عمر الاودي - 3 - فرقة بسكيط بال (كرة السلة) تحت رياسة المسيو ليفي - 4 - فرقة الرياضة البدنية تحت رياسة المسيو بيراطو - 5 - فرقة الكشافة بقيادة الشريف سيدي السيتل. وهذه الفرق الخمسة تجتمع داخل كل اسبوع بمركز الاتحاد. ولكل فرقة وقت خاص تجتمع فيه لمعالجة شؤونها الداخلية وتقوية معلوماتها وتجاربها الرياضية. ومنذ مدة وفرقة الكشافة تقوم بجولاتها الاسبوعية

وبفضل الشبان المغاربة الاكفاء الموجودين في المجلس الاداري، استطاع الاتحاد الرياضي ان يقوم بنشاط عظيم متواصل، حبب فيه أهالي العدوتين، وجعله موضع ثقة وتقدير من كافة الشباب المغربي داخل البلاد وخارجها. وفي مقدمة الاحتفالات التي قام بها الاتحاد ونجحت نجاحا باهرا، الحفلة الشعبية الكبرى التي اقيمت بقاعة الحفلات في بلدية الرباط بتاريخ 3 يونيو 1933 والتي حضرها نحو الف وسبعمائة شخص من المغاربة، على رأسهم رئيس الوزراء السيد الحاج محمد المقري. وحضرها كذلك المقيم العام السابق المسيو لوسيان سان، وخطب فيها خطبته التاريخية «الاخيرة» التي أعلن فيها - على غير انتظار - خطأ حكومة الحماية في سياستها وعزمها على الاصلاح...

وعند ما اعلن شباب البلاد وجوب الاحتفال بعيد العرش السلطاني كان الاتحاد الرياضي في المقدمة، فأقام احتفالا عظيما أحيا فيه ذكرى تتويج جلالة الملك نصره الله. وكان الاحتفال فى 18 نوفمبر 1933، وقد بذلت فيه فرقة الكشافة جهودا خاصة جديرة بالاعجاب، كما يبدو ذلك من نفس الصورة التذكارية التي اهدتها «للسلام» الاغر، والتي يبدو فيها رئيس الاتحاد وقائد الكشافة.

ولما رجع جلالة السلطان من رحلته الصيفية بفرنسا الى عاصمة ملكه، كانت فرقة الكشافة على استعداد تام لاستقبال جلالته، وتحيته وتهنئته، وتقديم باقة تذكارية من الزهور الى نجله وولي عهده تكون اعترافا بالجميل، ودليلا ساطعا على ولاء الشباب نحو صاحب العرش المفدي، سلطانهم المعظم وولي عهده المحبوب. وكان صاحب الجلالة قد أبرق الى الفرقة يأذنها بحضور حفلة الاستقبال الرسمية، ويعلمها بقبول تحيتها. ولكن ادارة الناحية تدخلت ايضا .. طبقا لتقاليدها الغريبة - فحالت بين الكشافة وبين جلالة السلطان، وحالت دون تقديم الباقة البريئة الى سمو ولي العهد، وحالت دون تحقيق الاذن السلطاني !. فكان موقفها مخزنا للكشافة، مغضبا للاهالي، وموضع كثير من الشروح والتعليلات. لأن فيه جرأة على امر مخزني شريف . . .

ولكن فرقة الكشافة ما كادت تنقلب الى مركزها حتى أقسمت الايمان بي جو من الحماس والايمان: «لتحفظن الباقة ابد الدهر» رمزا لولائها، وذكرى لشقائها: ولاؤها نحو جلالة الملك وولي عهده، وشقاؤها بعسب الادارة وفضولها الغريب!

ثم تقدمت فرقة الكشافة يحدوها الامل والرجاء، الى جلالة الملك ترجوه ان يكون سمو ولي عهده، رئيسها الشرفي الاعلى، وان يكون لقبها الرسمي «الكشافة الحسنية» نسبة الى نجله المحبوب مولاي الحسن حفظه الله، فما كان من جلالة ملكنا «الديموقراطي» الا ان اجاب هذه الرغبة الطاهرة بالقبول والرضى، وكلف رئيس وزرائه، بابلاغ الاتحاد الرياضي ما صدرت به الارادة السلطانية. وهذا نص الرسالة الصادرة من «الوزارة الكبرى»:

«مجبنا الاعز الارضى رئيس جمعية الاتحاد الرياضي بالرباط وسلا السيد احمد بن غبريط امنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصل كتابك رافعاً لمولانا اعزه الله ما طلبته فرقة الكشافة من الانعام عليها بتعيين نجله البار مولاي الحسن رئيسا شرفيا لها وتسميتها بالفرقة الحسنية تيامنا باسمه الميمون وبعد إنهاء ذلك لمولانا اعزه الله أنعم على الجمعية المذكورة باندراجها تحت رياسة نجله البار شرفاً كما انعم عليها بتسميتها الفرقة الحسنية راجياً لافرادها النجاح والتوفيق وعلى المحبة والسلام.

في 9 رمضان المعظم عام 1352 محمد المقري وفقه الله»

وبهذا أصبح الاتحاد الرياضي تحت الرعاية الملكية، مكافأة له على صدق ولائه، ولفرقة الكشافة على متين اخلاصها. فليهنإ «الاتحاد» بهذه العناية السلطانية الخاصة، ولتمض الكشافة في طريقها جادة مطمئنة ولتعمل كل ما في وسعها للاذاعة مبادئها بين الشباب المغربي هنا وهناك حتى تقيم برهاناً ساطعاً على جدارتها أما افراد الشعب المغربي وولاته فما عليهم الا ان يقتفوا اثر جلالته فيساعدوا «الاتحاد» (1) ماديا وادبيا ويعدوا للمستقبل شبابا سليما قويا. أ — ف

(1) عنوان الاتحاد الرياضي: زنقة وران الزيتونة عدد 4 رباط الفتح.

(تتمة) الكلام المبتدإ في الصفحة 4 من قسم الصور

وبعد مذاكرة طالت ثلاثة أيام وقع الاتفاق على ان يعود الاستاذ علال الفاسي الى وطنه حرا طليقا، وأن يستانف دروسه العلمية بفاس كما كان من قبل. وتلك نتيجة الصبر والثبات مع الرزانة والاخلاص.

وانها لفرصة لا يجمل بنا ان نتركها تمر دون ان نشير على ممثلي الحكومة بان الواجب يقضي اليوم بتبديل السياسة التي كانت متبعة في بلادنا بازاء احرارنا الوطنيين إذ أن الحكومة قبل غيرها تعرف ان المغرب اليوم غيره بالامس، وأن أحرار البلاد لم يقوموا في يوم من الايام الا بما يوجبه عليهم اخلاصهم لدينهم ووطنهم ومليكهم وامتهم. وما عرفنا قط أن الاخلاص من المباديء التي يحارب صاحبها وتعرقل مساعيه. وأن كثيرا من الخونة والجواسيس، دأبهم الاصطياد في الماء العكر حتى يضمنوا بقاءهم في مناصبهم. وان كثيرا من الموظفين والمراقبين إذا لم تكن اعمالهم تحت مراقبة الحكومة من ناحية، ومراقبة أحرار الوطنيين من ناحية أخرى، فانهم يستبدون ويجورون ويتحكمون في مختلف المرافق ويتدخلون فيما ليس من وظيفتهم، إلى غير ذلك من الاعمال التي لا تجني منها الحكومة نفسها، الا بغض الناس واشمئزازهم من اعمال موظفيها وإبعاد الشقة ما بين اولي الامر وعموم الشعب. وذلك ما ليس من مصلحتها ولا من مصلحتنا في شيء.

فعسى ان يدرك المقيم العام الجديد ومعاونوه أن المصلحة كل المصلحة في اطلاق حرية القول والاجتماع والكتابة والنشر «في حدود القانون» وأن عاقبة ذلك خير من عاقبة الضغط على حرية الناس والاستبداد بامورهم والاغراق في اهانتهم، مما لا يتولد عنه الا الانفجار واحتراق اليابس والاخضر.

وعسى أن يبرهن لنا من بيدهم الامر، على ان سياسة الصراحة ومعاملة الناس بالعدل والمساواة، هي الطريقة المثلى التى ينبغي سلوكها في هذه البلاد.

كراج زومح Garage Zumah

شارع مولاي الحسن نمرة التلفون 426 تطوان

اكبر مستودع للسيارات بالمنطقة الخليفية واجمعها الشروط المطلوبة

توجد فيه كل الادوات اللازمة وتباع به الزيوت والكزلينا

بن عطار BENATAR

PLAZA ESPAÑA 55 TETUÁN

لوازم الرياضة والصيد البري والبحري - ملابس ووازم السفر.

تطوان ساحة اسبانيا عدد 35 تلفون 352 Teléfono

بيصة اخوان _ BAEZA HERMANOS

Ceuta Larache y Tetuán Sidi Mandri 14

الحديد، البرصلانة طيطان الخشب وجميع أدوات البناء والنجارة

ديار في: سبتة والعرائش - وفي تطوان شارع سيدي المنظري 14

انيون فوطو - سانتي تطوان **UNION-FOTO**

اذا اردت صوراً لطيفة فافصد الدار المذكورة ذات التصوير

المتقن والمعاملة الحسنة والاسعار الموافقة.

دار الكاراس Casa Alcaraz

شارع الجمهورية 1 و 17 Calle de La República 1 y 17

مكتبة، جرائد ومجلات اسبانية وعربية، يا نصيب - لوازم الكتابة، كتب دراسية،

متعهد عام بتطوان لورق الدخان نوع «غول GOL» احسن نوع

تيلفون 333 صندوق البريد 67 Teléfono, 333 Apartado, 67

كتابان جليلان

لا ينبغي ان يخلو منها بيت. وهما:

1 ـ حاضر العالم الاسلامي،

2 ـ ولما ذا تأخر المسلمون، ولما ذا تقدم غيرهم.

لأمير البيان وكانت الشرق صاحب العطوفة الامير شكيب ارسلان.

فاطلبهما من المكتبة الوطنية، بشارع السوق الفوقي تطوان «المغرب»

مكتبة الاطلس

لصاحبها المهدي الزبدي. شارع الجزأ عدد 19 بالرباط.

(مكتبة ومطبعة). بالمكتبة مجلات وجرائد وكتب دينية ومدرسية وروائية وادوات كتابية وعقود الكراء مطبوعة، وتواصيل عربية ودفاتير التقطيع للمحاكم الشرعية.

وبالمطبعة الطبع عربيا وافرنجيا. وتقوم بتجليد الكتب وتتكفل بصنع اختام المطاط «طوابع كاوتشوك» واصلاح الاقلام الحبرية.

وهي مستعدة لارسال ذلك لمن يطلبه منها. ـ وبها تباع «مجلة السلام».

راديو الكطريك Radio Electric

Exposicion y Venta: Sidi Mandri 12 - Teléfono 191 - TETUAN

وأراق الفونوغراف عربية وأفرنجية، آلات تكبير الصوت، راديو كرامولا يصلح لاوراق الفونوغراف. آخر طرز من آلات الراديو. وبالمحل جميع الادوات التي يحتاج اليها الراديو وبه محل لاصلاح الآلات المعطلة.

المعرض والبيع. في شارع سيدي المنظري 12 تيلفون 191 تطوان

صيدلية رودريكيس

ساحة اسبانيا، وشارع الجمهورية عدد 2 بها ادوية خالصة.

CASA MOLINA كاسا موليـنـا

الزجاج، اللوسة، ادوات تزيين المحلات، الكهرباء

Ceuta Tetuán - سبتة تطوان

اشتر جميع ادويتك من صيدلية برناردي

Farmacia Bernardi فارماسيا برناردي

مركباتها من احسن الاصناف الاسبانية والدولية ابوابها مفتوحة ليلا ونهارا

موقعها في ساحة فرمين كلان عدد 5 .Plaza Fermin Galan Núm

TETUAN تطوان

HOTEL NACIONAL وتيل ناسيونال

Teléfono 61 Apartado 90 Tetuán

طراز حديث، ماء جاري حار وبارد. حمامات. ساحة واسعة، صالة للمطالعة غرفة عربية

الاثمان مرفوفة - مطبخ جيد. تلفون 61 - صندوق البريد 90 تطوان

Casa Garcia Ramos كاسا غرسيا راموس

تركيب الاسلاك، ءالات كهربائية للبيع والكراء - استعداد للعمل في كل ساعة

تليفون 86 ساحة فرمين كلان 8 تطوان Plaza Fermin Galán 8 Tetuán

"La Ibérica" SDAD. LTDA لا ابيريكا

احسن معمل للمبردات بجميع انواعها، وبالخصوص «اورانج كروش»

شارع خواكين كوسطا تيلفون193 Calle Juaquin costa-Teléfono,

تطوان «المغرب» Tetuán (Marruecos)

Bazar Calatayud بازار كلاطايود

احسن اوراق الفونوغراف المختلفة، مع اوراق الآلة

العربية التي اخذت اخيرا بمدينة سبتة

السلام

مجلة اسلامية عربية مصورة جامعة. انشئت لخدمة الافطار الاسلامية على العموم، والشمال الافريقي على الخصوص. وتعمل لنشر الثقافة العربية، وتنشيط النهضة المغربية. وتصدر مرة في الشهر.

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد بن احمد داود

ادارتها

في زنقة الزاوية بحومة الطرانكات. تطوان «المغرب»

سنتها

عشرة اشهر، وللمشتركين هدايا قيمة في مقابلة الشهرين البافيين من السنة.

المراسلات

بهذا العنوان: مجلة «السلام» صندوق البريد عدد 66

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

قيمة الاشتراك

عن سنة كاملة

في المغرب واسبانيا	25	بسيطة اسبانية	او	50	فرنكا
في بقية الافطار	30	»	او	60	» او 14 شلناً.

Nº. 5

ASSALAM

«LA PAZ»

AÑO-1

REVISTA ILUSTRADA MENSUAL

Director y Redactor: - Mohamad DAOUD

Redacción y Administración - Apartado de correos 66 - Tetuán (Marruecos)

«Febrero 1934»

PRECIO DE SUSCRIPCION

Marruecos y España un año 25 pts. o 50 frs.
Extranjero 30 » o 60 »

«المراسلات»

يكفي في جميع المراسلات هذا العنوان :

مجلة السلام تطوان (المغرب)

ASSALAM Ap. 66 Tetuan (Marruecos)

اعلنوا عن بضائعكم فى مجلة السلام